التدوير في الشعر العربي

أسبابه ودوافعه

دكتورة

حفيظة إسماعيل رمضان محمد على

المدرس بقسم الأدب والنقد

" وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا "

(سورة طه – آية ١١٤)

التدوير فى الشعر العربي

أسبابه ودوافعه

لا يقف التدوير عند كونه ظاهرة إيقاعية وإنشادية يتجاوز فيها الشاعر حدّ القسمة الشطرية على المستوى الإنشادي كما يتجاوز فيها النغم الإيقاعي الواضح الناتج عن مقابلة صدى العروض بصدى القافية من خلال تجاوزه لوقفه العروض وانسياح الشطر الأول بالشطر الثاني واتصاله به بل يتعدى ذلك إلى كونه ظاهرة إبداعية لها مدلولها الفني وليس فقط الإيقاعي فهي جزء من العملية الإبداعية لأن وجود التدوير يتعلق بطبيعة بنية المفردات التي تتشكل فيها المعاني وبطبيعة البحر الشعري الذي يلائم تلك التجربة الشعرية وفي ضوء هذا المفهوم الإبداعي لظاهرة التدوير سوف نتناول أهم الأسباب التى تدفع الشاعر إلى التدوير في قصيدة دون أخرى وفي بيت دون بيت في القصيدة الواحدة بعد تحديد المفهوم الفني للتدوير وبيان أصالته الفنية.

التدوير والشعر العربي:

يدخل التدوير الشعر المقفى الذي يعتمد على الشطرين ويتقيد بعدد معين من التفعيلات في كل شطر والذي يمثل جل شعرنا العربي في جميع العصور المتلاحقة من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث كما يدخل الشعر الحرّ الذي لم يظهر بمعناه الدقيق إلا في العصر الحديث والذي لا يعتمد على الشطرين بل على السطر الشعري الذي لا يتقيد بعدد معين من التفعيلات ولذلك كان التعريف الجامع للتدوير هو:

اتصال صدر البيت بعجزه في الشعر المقفى أو اتصال آخر السطر

الشعري وأول السطر الذي يليه في الشعر الحرّ من خلال اشتراكهما في كلمة واحدة.

وإذا كان التدوير في الشعر الحر إلى حدّ كبير خاضعاً لرغبة الشاعر الذي عادة يلجأ للتدوير من أجل تنسيق سطور قصيدته حتى لا تكون فيها أسطر طويلة أو قصيرة تختلف في شكلها عن بقية السطور في القصيدة لأن الشاعر في الشعر الحر بإمكانه أن يطيل ويقصر سطوره كما يشاء غير مقيد بعدد معين من التفعيلات إلا إذا ألزم نفسه بذلك[1] فإن التدوير في الشعر ذي الشطرين الذي يتقيد فيه الشاعر بعدد معين من التفعيلات في كل شطر لا يخضع لرغبة الشاعر الخاصة بل يخضع لطبيعة العملية الإبداعية التي تفرض على الشاعر تجاوز وقفة العروض بإيقاعها الموسيقى الظاهر وتجاوز القسمة الشطرية على المستوى الإنشادي والإيقاعي إلى التدفق النغمي الناتج من اتصال صدر البيت بعجزه ولذلك سوف نخص في بحثنا هذا تناول التدوير في القصيدة العربية الذي يحدث التدوير فيها كسراً للتكرار الشطري كي يبعد الإيقاع عن الرتابة والتكرار، وفي هذا الكسر إثراء للإيقاع الداخلي كي يكون سبيلاً لحرية الإبداع وبمثل هذا التنويع الشطري اتصالاً وانقطاعاً يرحب النظام الإيقاعي لتمثل الحوار الشعري الذي يعتمد على الإمكانيات الإيقاعية طولاً وقصراً ويجعل البيت الشعري أكثر اتساعاً للتعبير عن التدفق الشعوري والصور الفنية المتلاحقة والمتتابعة التي يكمن إيداعها في تتابعها وتواليها.

---

(١) ترى الناقدة نازك الملائكة أن التدوير في الشعر الحرّ لا ضرورة له على الإطلاق لأن الشاعر فيه قادر على أن ينطلق من قيود التحدد بعدد معين من التفعيلات ومن ثم فإن ذلك يجعله في غير حاجة إلى التدوير ويجعل التدوير لا معنى له في الشعر الحر ولعل الناقدة ترى أن لا ضرورة فنية له في الشعر الحر على الرغم من تواجده.
أنظر قضايا الشعر المعاصر/ لنازك الملائكة ص ١١٣ ط دار العلم للملايين ط ٨/ ١٩٩٢م.

أصالة ظاهرة التدوير في الشعر العربي:

ليست ظاهرة التدوير ظاهرة جديدة في شعرنا العربي بل هي ظاهرة موجودة في شعرنا منذ العصر الجاهلي حتى عصرنا الحاضر ونجد نماذج عديدة لها في العديد من القصائد الجاهلية مثل قول عنترة بن شداد مدوراً من الطويل(١):

وسارت رجال نحو أخرى عليهم الـ حديد كما تمشي الجمال الدوالج

وقول الخنساء مدورة من بحر البسيط(٢):

أبي الهضيمة آت بالعظيمة متـ لاف الكريمة لا بكس ولا وان
حامي الحقيقة بسال الوديعة معـ تاق الوسيقة جلد غير ثنيان

وقول النابغة الذبياني من بحر السريع(٣):

الحارث الأكبر والحارث الـ أصغر والأعرج خير الأنام

وقول الخنساء من المتقارب(٤):

ذكرت أخي بعد نوم الخلي فانحدر الدمع مني انحدارا

وقول الأعشى مدوراً من الخفيف(٥):

---

(١) شرح ديوان عنترة بن شداد/ ص ٢١ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ١٩٨٥م.
(٢) شرح ديوان الخنساء/ شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي ص٩٣ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى سنه ١٩٨٥.
(٣) ديوان النابغة الذبياني/ شرح وتقديم عباس عبد الستار ص ٧٤ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى سنه ١٩٨٤م.
(٤) شرح ديوان الخنساء/ ص ٤٣.
(٥) ديوان الأعشى/ شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ١٩٨٧م. ومطلع القصيدة:
ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

عنده الحزم والتقى وأسا الصدر ع وحمل لمُضلِع الأثقال
وصلات الأرحام قد علم النا س وفك الأسرى من الأغلال
وهوان النفس العزيزة الذكـ ر إذا ما التقت صدور العوالي

ومن نماذج التدوير في العصر الإسلامي قول عمر ابن أبي ربيعة مدوراً من الطويل[١]:

هنيئاً لأهل العامرية نشرها الـ لذيذ ورياها الذي أتذكر

ومدوراً من المنسرح[٢]:

أو مجلس النسوة الثلاث لدى الخيمات حتى يبلج السحر
غراء في عزة الشباب من الحور اللواتي يزينها الخفر
وقولها للفتاة إذا أفد البين أغاد أم رائح عمر

وقول الفرزدق مدوراً من المتقارب[٣]:

قبيكة كأديم الكراع تعجز عن نقض امرارها

وقول جرير من الوافر[٤]:

إلى عبد العزيز سمت عيون الـ رعية إن تخيرت الرعاء

ومن التدوير في العصر العباسي قول أبي العتاهية من بحر الوافر[٥]

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة/ ص ٦٦ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنه ١٩٧٨م.
(٢) المرجع السابق/ ص ٨٦.
(٣) شرح ديوان الفرزدق/ جـ ١ ص ٣٨٢.
(٤) شرح ديوان جرير/ ص ١٢. شرح وتقديم مجدى محمد ناصر الدين ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنه ١٩٨٦م.
(٥) ديوان أبي العتاهية/ ص ٢٤ ط دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى سنه ١٩٨٥.

بأيــة حجــة احتــج يــوم الــ حســاب إذا دعيــت للحســاب

وقول ابن المعتز مدوراً من الرمل[١]:

ولقــد كنــت آرهــا آهــلات كذلــك الدهــر يعصــي ويطيــع

وقول أبي تمام من الكامل[٢]:

يسمو بك السفاح والمنصور والـ مهــدي والمعصــوم والمــأمون

وتدويره من بحر المنسرح في قوله[٣]:

كالخوط في القد والغزالة في الـ بهجــة وابــن الغــزال فــي غيــده

وقول البحتري مدوراً من الكامل[٤]:

أحكمــت مــا دبــرت بــالتقريب والتبعيــد والتصعيــب والتســهيل

وقول المتنبي مدوراً من بحر الخفيف[٥]:

زودينــا مــن حســن وجهــك مــادا م فحســن الوجــوه حــال تحــول
وصلينــا نصلــك فــي هــذه الدنيــا فــإن المقــام فيهــا قليــل
مــن رأهــا بعينهــا شــاقة القطــان فيهــا كمــا تشــوق الحمــول

وقول المتنبي مدوراً من بحر الطويل[٦]:

كم من جبالٍ جبت تشهد أنني الـ جبــال وبحــر شــاهد أننــي البحــر

---

(١) ديوان ابن المعتز/ ص ٣٢١.
(٢) ديوان أبي تمام/ ص ١٠٩. شرح وتعليق د. شاهين عطية ط الشركة اللبنانية للكتاب بيروت لبنان – الطبعة الأولى سنه ١٩٦٨م.
(٣) المرجع السابق/ ص ٨٢.
(٤) ديوان البحتري/ جـ ١ ص ٢٠٤.
(٥) ديوان المتنبي/ ص ٤٢٩.
(٦) ديوان المتنبي/ ص ١٤٨.

ومن تدوير المتنبي في المنسرح قوله(١):

مرتميات بنا إلى ابن عيـ ـد اللـه غيطانها وفد فدها

وقول أبي العلاء المعري من بحر السريع(٢):

طوبى لطير تلقط الحبة الـ ملقاة أو وحش تقضى العشب
لا تالف الإنس ولا تعرف الـ قنس ولا تسمو إليها الأشب

ومن تدوير أبي العلاء المعري في المتقارب قوله(٣):

أخو الحرب كالوافر الدائري أعصب في الخطب أو أعقص

ومن التدوير في العصر الأندلسي

قول ابن هانيء من الكامل(٤):

هذا الأغر الأزهر المتألق الـ متدفق المتبلج الوضاء

وقوله من الرمل(٥):

إذا بدا في صهوات الخيل كالـ قمر الملآن والسيف الفرد

وقوله مدوراً من الطويل(٦):

فثم مصابيح الظلام وشيعة الـ إمام وأسد المأزق المتلاحم

وقول ابن زيدون مدوراً من المنسرح(٧):

---

(١) ديوان المتنبي/ ص ٥.
(٢) ديوان اللزوميات/ جـ ٢ ص ١٤٤.
(٣) المرجع السابق/ جـ ٢ ص ٦٤.
(٤) ديوان ابن هانيء/ ص ١٣ ط دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٠م.
(٥) المرجع السابق/ ص ١٢١.
(٦) المرجع السابق/ ص ٣١٠ ديوان.
(٧) ديوان بن زيدون/ شرح وتحقيق محمد سيد الكيلاني ص ٩١. سلسلة تراث العرب ط مصطفى البابي الحلبي سنه ١٩٦٥.

منهـا اتقـاء، لآن أكـون أنـا الـ جـالب مـا قلتـه إلـى هجـر

وفى العصر المملوكي ظل التدوير في شعر الشعراء

ومن ذلك التدوير قول البوصيري من الطويل[١]:

ومذ غاض طوفان العلوم بموته استوى الفلك في ذاك الضريح على الجودي

وقوله من الوافر[٢]:

وقـال القبـط إنهـم بمصـر الـ ملـوك ومـن سـواهم غاصبونـا

وقول ابن نباته المصري مدوراً من بحر البسيط[٣]:

يا حبذا قلم التصريف مع قلم الـ إنشاد من سابق في الطرس هملاح

وقوله من الكامل[٤]:

الجـود مـلء مطـامع والعلـم مـل ء مسـامع والعـز مـلء قلـوب

وقول ابن نباته من السريع[٥]:

الملـك العـالم والضيغـم الـ باسـل والمغـرد النـدره

وقول البوصيري من بحر المديد[٦]:

لـم ينلهـا باكتسـاب وفضـل الـ لـه مـا ليـس ينـال اكتسـابا

---

(١) ديوان البوصيري/ تحقيق محمد سيد الكيلاني ص ٢٧٩ ط مصطفى البابي الحلبي ط الثانية ١٩٧٣.
(٢) أنظر ديوان البوصيري.
(٣) ديوان ابن نباته/ ص ٩٣ ط دار إحياء التراث توزيع دار صعب بيروت لبنان.
(٤) ديوان ابن نباته/ ص ٢٠
(٥) ديوان ابن نباته/ ص ١٨٨.
(٦) ديوان البوصيرى/ ص ٧٩.

وقوله من بحر المنسرح[١]:

فأنت من معشر تطيعهم الـ ـأيام عن رغبة ولا رهبه
والهازم الجيش والكتائب بالـ ـطعنة يوم الوغى وبالضربه

وفى العصر الحديث:

شاع التدوير في الشعر العربي وانتشر انتشاراً عظيماً ومن نماذج التدوير فى هذا العصر قول عزيز أباظة من بحر البسيط[٢].

لبنان أين عليل من نسائمه الـ ـنشوى وأين حبيب من دساكره

وقوله من الوافر[٣]:

كتابك شكر نعمته وهذا الـ ـذي أولى من التوفيق أجر

ومنه قول شوقي من الكامل[٤]:

المشترين الله بالأبناء والـ ـأزواج والأموال والأعمار

قول ابراهيم ناجي[٥]:

ويرى الحياة الحب والحب الحياة هما شعار العيش أي شعار

وقول عزيز أباظة[٦]:

ما بالوعيد ولا النشيد ولا الشعا رات الزوائف يسترد الضائع

(١) ديوان البوصيري/ ص ١٠٢.
(٢) ديوان عزيز أباظة/ ص ١٨٩ ط دار الكتاب المصرى.
(٣) ديوان عزيز أباظة/ ص ١٤٩.
(٤) ديوان أحمد شوقى / جـ ٢ ص ٣٨ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
(٥) ديوان ابراهيم ناجى/ ص ١٠٢.
(٦) ديوان عزيز أباظة/ ص ٢٣٣.

وقول أحمد شوقي من السريع[١]:

والريـــح فـــي أبوابـــه والجـــوا ري مـــــائلات دون ســـــاحاته

وقول عزيز أباظة من الرمل[٢]:

أيهـا الإنسـان لـم تـؤت مـن الـــ علـــم فـــي أطرافـــه إلا قليـــلا

وقول عبد اللطيف عبد الحليم أيضاً من الرمل[٣]:

نســيتك اليـــوم لا ضمـــة حـــب ولا ذكـــرى ولا حتـــى ســـلام

وقول عبد اللطيف عبد الحليم مدوراً من المديد[٤]:

ولـــه الأفـــق ســـرب فراشـــا ت يقصـــى الذكريـــات الصبيـــه
فيجيـل البصـــر الشـــارد الســـأ مـــان يرتـــد حســـير الطويـــه
ويغنـى لا تـــرى ســـوى الأصـــد اء تحكـــي الوحـــدة الأبديـــة

وقوله الحساني مدوراً من المتدارك[٥]:

عاشق النـور هل سـار منـه شـعا ع إلـى القبر يحمل بعـض النـدى
عاشق الشـعر هل نـافذ فـى الـترا ب قصيـــدي ليســـمع أو ينشـــدا
عاشـق البحـر والبيـد والطـير يسـ ـبح فـي اللامـدى عاشـق اللامـدى

وقول عبد اللطيف عبد الحليم مدوراً من المنسرح[٦]:

---

(١) ديوان أحمد شوقى / جـ ٤ ص ٢٠٤.
(٢) ديوان عزيز أباظة/ ص ١٤١.
(٣) ديوان هدير الصمت/ عبد اللطيف عبد الحليم ص ٩١ ط مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٧م.
(٤) ديوان هدير الصمت/ عبد اللطيف عبد الحليم انظر قصيدة (وقفة في الحياة).
(٥) ديوان عفت سكون النار/ للحساني حسن عبد الله قصيدة (الجنين) في ذكرى العقاد منشورات دار اللواء بالرياض مطبعة المدني العباسية.
(٦) ديوان من مقام المنسرح/ لعبد اللطيف عبد الحليم من قصيدة (مقعد حزين) ط مكتبة النهضة المصرية ط الأولى ١٩٨٩م.

ورحلة للعصير يستبق الـ جذع إليها الحياة والفرحا
تقول للقلب ذاك منسرح الـ حب فلبوا النداء منسرحا
وانتهبوا نهبة الحياة فالـ عيش خداع تدور فيه رحى

وقول شوقي من مدور المتقارب[1]:

كسارية الفلك أو كالمسلة أو كالفنار وراء العبب
وراعك ما راع من خيل قميـ ز، ترمي سنابكها بالشرر[2]

وقول الشاعر بدوي الجبل (محمد سليمان الأحمد) مدوراً من بحر الخفيف[3]:

نحن كنا الزلزال نعصف بالشر ق، نرج الشعوب حتى تفيقا
ما تبعدنا من الرؤى واقع المجـ د ومن غمرة الظلام البريقا
نقحم والغامض الأثيم من الحسن ونأبي الممهد المطروقا

وقول أبي القاسم الشابي مدوراً من المتقارب[4]:

فويل لمن لم تشقه الحيا ة من صفحة العدم المنتصر

ولقد التفت نقادنا العرب إلى ظاهرة التدوير قديماً فكانوا يطلقون على البيت الذي دخله التدوير اسم المداخل والمدمج يقول ابن رشيق «والمداخل من الأبيات ما كان قسيمه متصلاً بالآخر غير منفصل عنه قد جمعتهما كلمة واحدة وهو المدمج أيضاً»[5].

---

(١) الشوقيات/ جـ ٤ ص ٦٤.
(٢) الشوقيات/ جـ ١ ص ١٣٨ تقديم محمد سعيد العريان.
(٣) الشعراء الأعلام في سورية/ سامي الدهان ص ٢٩٤ ط ٣ بيروت دار الأنوار، ١٩٦٨م.
(٤) ديوان الشابي/ ص ٤٠٧ ط دار العودة بيروت لبنان ١٩٩٧.
(٥) نقلاً عن الاتجاهات في الشعر العربي المعاصر/ عبد الحميد جيده ص ٩٣ ط مؤسسة نوفل بيروت ١٩٨٠م.

ويطلق عليه نقادنا أيضاً اسم المدرج[١] وإن لم يفردوا هذه الظاهرة الإبداعية بالبحث ولم يتتبعوا أسباب تفاوتها في الشعر العربي وعلاقتها بطبيعة البحر الشعري وكثرتها في بحور دون أخرى.

تفاوت ظاهرة التدوير في الشعر العربي

المتتبع للتدوير في الشعر العربي يجد أن هذه الظاهرة تتفاوت من شاعر إلى شاعر آخر فقد يكثر التدوير في شعر شاعر ويقل عند شاعر آخر[٢].

ففى العصر الجاهلي نجد أن نسبة التدوير في شعر الأعشى[٣] والذي تبلغ عدد أبياته (٢٢٥٣) بيتاً تصل إلى (١٨٪) تمثل (٣٩٦) بيتا من مجموع أبياته بينما لا تصل إلى ١٪ فى شعر زهير بن أبي سلمى.

وتبلغ نسبة التدوير لدى عمر بن أبي ربيعة والذي يبلغ عدد أبياته (٣٩٧٣) بيتاً منها (٤٩٦) بيتاً مدوراً (١٢٪) تقريباً[٤]. بينما تندر هذه النسبة لدي كل من جرير والفرزدق، وتبلغ نسبة التدوير في شعر أبي نواس والذي يبلغ عدد أبياته (٧٦٢٦) بيتاً منها (٧٥٥) بيتا مدوراً (ما يقرب من ١٠٪)[٥]. بينما نجد أن البحتري والذي يضم ديوانه (١٤٧٦٤) بيتاً من أبيات الشعر منها

---

(١) وانظر حاشية الدمنهوري/ «الحاشية الكبرى على متن الكافي»
والكافي في علم العروض والقوافي/ ابن شعيب القناني الحواص.
(٢) أنظر جداول الإحصائيات الخاصة بالتدوير لدى الشعراء.
(٣) أنظر ديوان الأعشى.
(٤) أنظر ديوان عمر بن أبى ربيعة ٩٣هـ/ ط دار صادر بيروت سنه ١٩٦٤م.
(٥) أنظر ديوان أبى نواس ١٩٨هـ/ تحقيق أحمد الغزالى ط بيروت دار الكتاب العربى ١٩٨٤م.

(١٢٥٧) بيتاً مدوراً تبلغ نسبة التدوير في شعره (٩٪) تقريباً[١]. ونجد نسبة التدوير في شعر المتنبي الذي يبلغ (٥٣٠٩) بيتاً ويصل التدوير فيه إلى (٢٧٦) بيتاً تتجاوز (٥٪)[٢].

وتبلغ نسبة التدوير في شعر إبراهيم بن سهل الأندلسي ما يقرب من ٤٪ حيث أن مجموع أبياته تبلغ (١٧٣٩) بيتاً منها (٦٤) بيتاً مدوراً[٣]. بينما تبلغ نسبة التدوير في شعر «ابن هانيء» (٢٪) تقريباً فقد دور في (٧٦) بيتاً من مجموع شعره الذي يبلغ (٤٠٢٠) بيتاً[٤].

ويصل التدوير فى شعر شوقي الذي يبلغ (١١٠٣٣) بيتاً إلى (٩٤٠) بيتاً بنسبة (٩٪) تقريباً من مجموع شعره بينما ترتفع نسبة التدوير في شعر أبي القاسم الشابي لتصل إلى ٤١٪ من مجموع شعره[٥].

كما تتفاوت نسبة التدوير من عصر إلى عصر آخر وهذا يدعونا للتساؤل ماسر هذا التفاوت؟ وما هى أسباب كثرة التدوير لدى شاعر دون الآخر؟ وفى عصر دون عصر[٦].

---

(١) أنظر ديوان البحترى (٢٨٢ هـ)/ ط دار صادر بيروت سنه ١٩٦٠م.
(٢) أنظر ديوان المتنبي (٣٥٤هـ)/ ط دار القلم بيروت (د.ت).
(٣) أنظر ديوان ابراهيم بن سهل (٦٤٩هـ) ط دار صادر بيروت ١٩٦٧م.
(٤) أنظر ديوان أبو القاسم ابن هانيء (٣٦٢هـ) / ط دار العودة (د.ت).
(٥) أنظر ديوان أبو القاسم الشابى/ تقديم عز الدين إسماعيل ط دار العودة بيروت ١٩٩٧.
(٦) أنظر الإحصائيات الخاصة بالتدوير في العصور المختلفة.

أسباب تفاوت التدوير في الشعر العربي

من خلال تتبع التدوير في الشعر العربي وربطه بالمعنى والخصائص الموسيقية للبحور الشعرية يمكننا القول بأن أهم الأسباب التي تدفع إلى ارتفاع نسبة التدوير في البحر الشعري أو تحد من التدوير فيه هي: طبيعة البحر الشعري وطبيعة موسيقاه وإيقاعه الشعري المتمثل في وقفة أو سكتة عروضه فكلما كانت موسيقا البحر الشعري ونغمته الموسيقية خافتة وإيقاعه الشعري المتمثل في وقفة عروضه غير واضحة وكلما اتسم البحر الشعري بالانسيابية والسلاسة التي تساعد على اندفاع وتدفق المعاني من الشطر الأول إلى الشطر الثانى سمح ذلك بالاتصال بين الشطرين وانسياح الشطر الأول في الشطر الثاني وزادت إمكانية التدوير فيه.

وكلما كانت موسيقا البحر الشعري ونغمته قوية، وسكتة عروضه واضحة حدّ ذلك من التدفق النغمي، وأضعف من إمكانية التدوير لأن النغمة القوية وسكتة العروض الواضحة الحادة تحد من انسيابية وتدفق النغم الشعري وتمثل سداً منيعاً يحول بين اتصال الشطرين وانسياح الشطر الأول في الشطر الثاني ويضعف من إمكانية التدوير ويقلل من احتمالات وروده ولقد انتبه حازم القرطاجني إلى الاختلاف الموجود بين الأوزان الشعرية وإن لم يربط بينها وبين ظاهرة التدوير إذ يقول «وأوزان الشعر منها سبط ومنها جعد ومنها لين ومنها شديد، وبينهما متوسطات بين السباطة والجعودة، وبين الشدة واللين والسبطات هي التي تتوالى فيها ثلاث متحركات، والجعدة هي التي تتوالى فيها أربعة سواكن من جزءين (تفعيلتين) أو ثلاثة من جزء وأعني بتواليها ألا يكون بين ساكن منها وآخر إلا حركة، والمعتدلة هي التى تتلاقى فيها ثلاثة

سواكن من جزءين أو ساكنان في جزء، والقوية هي التى يكون الوقوف فى نهاية أجزائها على وتد أو سببين والضعيفة هي التي يكون الوقوف في نهاية أجزائها على سبب واحد، ويكون طرفاه قابلين للتغير»[١].

وإذا حاولنا تلمس أهم الدوافع والأسباب التي تدفع إلى خفوت النغم الموسيقي للبحر وعدم وضوح سكتة العروض فيه، وإلى انسيابية وتدفق النغم الشعري الذي يعطي إمكانية التدوير، أو معرفة الأسباب التى تحول دون انسيابية وتدفق النغم الشعري فى البحر الشعري ودون حدوث التدوير.

نجد أن الأسباب التي تزيد من إمكانية التدوير في البحر الشعري ترجع إلى:

أولاً: قصر البحر الشعري:

فالبحور المجزوءة يكثر فيها التدوير أكثر من البحور التامة. خاصة إذا احتاج المعنى لتشكله إلى أكثر من تفعيلتين. والسبب في ذلك يرجع إلى حاجة بعض المعاني في اللغة العربية إلى عدد من المقاطع لا يتوفر في المجزوءات، لأن أغلب معاني اللغة العربية «لا تكتفي بسباعتين (ثمانية مقاطع) في تشكلها ولا تحتاج في الوقت نفسه إلى أكثر من ثلاث تفاعيل سباعية (اثنى عشر مقطعا)[٢].

بالإضافة إلى أن قصر الوزن بطبيعته يدفع إلى التدفق النغمي بصورة قوية تجعله قادراً على تجاوز وقفة العروض وحدوث التدوير.

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/ لأبى الحسن حازم القرطاجني تحقيق وتقديم محمد الحبيب بن الخوجة ص ٢٦٠ ط دار الغرب الإسلامي ط الثالثة بيروت لبنان ١٩٨٦.

(٢) التدوير وبحور الشعر/ لأبى فراس النطافي ص ٥٤٥ بحث من مجلة جامعة الملك سعود المجلد السادس – الآداب (٢) ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

ولذا كانت إمكانية التدوير في البحور المجزوءة أكثر منها في البحور التامة، والبحور التامة السداسية إمكانية حدوث التدوير فيها أعلى من البحور ثمانية التفاعيل التي يندر فيها التدوير؛ لكثرة ما فيها من المقاطع التي تساعد على استيعاب المعاني الصادرة من النفس دون حاجة إلى تدوير؛ لأن عروض الشعر «لا يخلو من أن يكون طويلاً، أو قصيراً أو متوسطاً فأما الطويل فكثيراً ما يفضل مقداره عن المعاني ويحتاج إلى الحشو، وأما القصير فكثيراً ما يضيق عن المعاني ويقصر عنها فيحتاج إلى الاختصار والحذف، وأما المتوسط فكثيراً ما تقع فيه عبارات المعاني مساوية لمقادير الأوزان، فلا يفضل عنها ولا تفضل عنه، فلا يحتاج فيه إلى حذف أو حشو»[1] فحاجة بعض المعاني في اللغة العربية إلى عدد من المقاطع لا يتوفر في المجزوءات يزيد من تدفق المعاني ويجعلها أكثر اندفاعاً بين شطري المجزوء منها ويزيد من إمكانية حدوث التدوير بينما يحول طول البحر الشعري وكثرة عدد مقاطعه دون اندفاع المعاني لأنه يزيد على حاجتها في التشكل في شطر شعري واحد.

ثانياً: عدم وضوح سكتة العروض:

ترجع أهمية تفعيلة العروض (التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول) إلى أن هذه التفعيلة تمثل فاصلاً نغمياً يفصل بين الشطرين؛ ولذلك كان وضوح سكتة العروض يمثل حائلاً يحول دون انسيابية الوزن واندفاع المعاني إلى الشطر الثاني بينما يكون خفوت سكتة العروض وعدم وضوحها عاملاً من العوامل التى تساعد على حدوث التدوير.

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/ لحازم القرطاجني ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

ويرجع خفوت وقفة العروض إلى

نهاية أجزائها بسبب خفيف:

فإذا انتهت العروض بسبب واحد خفيف كانت سكتتها خافتة غير واضحة وضعف الحائل الذي يمنع من تدفق المعاني بين شطري البيت وازدادت إمكانيات حدوث التدوير في البحر الشعري لأن وقفة السبب الخفيف أضعف.

بينما إذا انتهت العروض بوتد مجموع أو سببين متتاليين كانت وقفة العروض أوضح وأقوى لأن سكتة الوتد المجموع والسببين المتتاليين أقوى وأحدّ وأوضح من وقفة السبب الخفيف ولذلك يقف كل منهما حائلاً وسداً منيعاً يحول دون إمكانية حدوث التدوير خاصة إذا اجتمعت له أسباب أخرى تزيد من إمكانية هذا المنع.

ولهذا ندر حدوث التدوير في كل من تام المنسرح والكامل والمقتضب والمتدارك والرمل والرجز والسريع لانتهاء تفعيلة العروض في كل منهم بوتد يجعل تفعيلة العروض تتسم بقوة النغمية ووضوح إيقاعها الذي يقف حائلاً دون حدوث التدوير. «لأن الوتد في الشعر العربي يتصف بشيء من الصلادة والقسوة ويرفض أن يسمح للشاعر بتخطيه ولهذا يحاول الشاعر

يراده في آخر الكلمة لكي يختمها به ويقويها»[1]. وندر كذلك حدوث التدوير في كل من بحر البسيط والهزج لانتهاء تفعيلة العروض فيهما بسببين متتاليين. لأن توالي سببين الواحد تلو الآخر يكون أقوى وأشد وأوضح من وجود سبب

(١) قضايا الشعر المعاصر/ لنازك الملائكة ص ١٠١.

واحد.

ولقد تنبه حازم القرطاجني إلى ذلك بقوله: فأوزان الشعر.. منها الليـن ومنها الشديد... والقوية هي التى يكون الوقوف في نهاية أجزائها على وتـد أو سببين. والضعيفة هي التي يكون الوقوف في نهاية أجزائها على سبب واحد ويكون طرفاه قابلين للتغير»(١).

وإذا كان حازم القرطاجني قـد تنبـه قديماً إلـى أن توالـي السببين فـى نهاية التفعيلة يقوى من نغمة الوزن الشعري ويجعل إيقاعه أحد وأوضـح مثلـه مثل انتهاء التفعيلة «بالوتد» فإن العديد من نقادنا المحدثين لم يتنبهوا إلـى ذلـك مما أوقعهم في اضطـراب عندمـا حـاولوا أن يربطـوا بيـن «نهايـة العـروض» وأثرها في إمكانية التدوير أو عدمه فنجد الناقدة نازك الملائكة تـرى أن سـبب عدم إمكانية حدوث التدوير فى البحر الشعري يرجع إلى انتهاء عروض البحر الشعري بوتد قائلة: «أن التدوير يصبح ثقيلاً ومنفراً فـي البحـور التـي تنتهـي عروضهـا بوتـد مثـل «فـاعلن» و«مسـتفعلن» و«متفـاعلن»(٢) «لأن الوتـد فـي الشعر العربي يتصف بشيء من الصلادة والقسوة ويجنح من ثمّ إلى أن يتحكـم في الكلمة التي يرد فيها، ويرفـض أن يسـمح للشـاعر بتخطيـه»(٣). ولـذا كـان التدوير في البحور التي تنتهـي عروضهـا بوتـد مجمـوع يسـيء إلـى موسـيقية الأبيات»(٤).

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/ لحازم القرطاجني ص ٢٦٠.
(٢) قضايا الشعر المعاصر/ ص ١١٤.
(٣) المرجع السابق/ ص ١٠١.
(٤) انظر المرجع السابق/ ص ١٠٣.
ولنـا ملاحظـة علـى عبـارة «أن التدويـر فـي العـروض التـي تنتهـي بوتـد يسـيئ إلـى موسـيقية التعبـير لأنـه يجعـل الوتـد المجمـوع يقـع فـى بدايـة الكلمـة المـدورة فيقطـع أوصالها ويضيع تماسكها لأن التفعيلة بمعناها الشعري وقفـة موسـيقية يتقطـع عندهـا

ولم تنتبه إلى أن كلاً من بحر البسيط الذي تنتهى عروض (فعلن) بسببين، وبحر الرجز الذي تنتهي عروضه (مفاعيلن) بسببين يندر فيهما التدوير مع إنهما لا ينتهيان بوتد.

عدم التقيد بالتزام عروض توافق الضرب دائماً على حدّ واحد لا يقبل المخالفة

لأن التزام عروض واحدة توافق الضرب دائماً على حد واحد ولا يقبل المخالفة يبرز ويزيد من وضوح سكتة العروض لأنه دليل على استقلالية نغم العروض في مقابل نغم القافية، وعلى كون الإفصاح عن عروض البحر جزءاً أساسياً من أسس تشكيل هذا البحر مما يحول دون حدوث التدوير؛ ولهذا وضحت سكتة العروض في بحر الوافر ومخلع البسيط على الرغم من انتهائهما بسبب خفيف (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) فى كل شطرة (مستفعلن فاعلن فعولن) وأظن أن العديد من النقاد لم ينتبه إلى أن التزام عروض توافق الضرب يعلي من النغم الموسيقي للبحر الشعري ويقوي من وقفة عروضه حتى وإن انتهت بسبب خفيف لأن الانتهاء بسبب خفيف يحتاج بجانبه إلى عدم الالتزام بعروض توافق الضرب دائماً لأن هذا التوافق النغمي يعلي من وضوح وقفة العروض ويقويها وإن كانت هي بطبيعتها غير واضحة.

= النغم، وهذه الخاصية أبرز وأشد في التفعيلات الوتدية ويمكننا الرد عليها من خلال كلام نازك الملائكة التى ترى أن وقوع الوتد» المجموع في الجزء الأول من الكلمة يخفف منه أن يكون آخر الوتد أل التعريف لأن أل التعريف ليست جزء من كلمة وإنما هي أداة تضاف إلى الاسم مما يجعل الوتد المختوم بها أكثر ليونة لأنه لا يمزق الكلمة أنظر المرجع السابق ص ١٠٢.

والشاعر العربي بذوقه الموسيقي ورهافة حسه قد استطاع عملياً أن يحد من قسوة الوتد المجموع ويميل به إلى الليونه عند التدوير. ويجعل آخر الوتد المنتهية به تفعيلة العروض عند التدوير هو (أل) التعريف ليحد من قوة وحدة وقفة الوتد ويميل به إلى الليونة التي تسمح بحدوث التدوير بلا أدنى إساءة إلى موسيقية الأبيات وبدون أن يشق الكلمة إلى شقين بينهما سكتة أو وقفة ينفر منها السمع الشعري.

ولذلك كانت محاولة نازك الملائكة بقصر إمكانية التدوير على البحر الشعري الذي ينتهي بسبب خفيف[١] قاصرة لأن ينقضها ندرة وقوع التدوير في بحر الوافر على الرغم من انتهاء عروضه بسبب خفيف ولقد لفت هذا القصور انتباه الناقد أحمد كشك[٢] ونبه عليه وإن لم يتتبع أسباب هذا التناقض.

ثالثاً: صحة العروض وعدم دخول علل من علل الحذف أو ما جرى مجراها من الزحاف عليها

لأن العروض التي تصح من هذا الحذف لا تكون المعاني فيها قد تشكلت قبل تمام عروضها فيحتمل فيها التدوير أكثر من غيرها ولذلك زادت إمكانية التدوير في الخفيف والمنسرح والمتقارب عن باقي البحور الأخرى التي دخلتها علل أو زحافات الحذف لأن العروض التي يدخلها الزحاف أو العلة بالحذف تكون من طبيعتها أن تتشكل المعاني في أشطرها قبل انتهاء تفعيلة العروض فمن ثمّ لا تحتاج إلى تدوير ولا يكون ذلك إلا في البحور التامة ولذا كانت إمكانية حدوث التدوير في كل من بحر الطويل والبسيط والرمل والوافر والمقتضب والسريع والمديد نادرة.

رابعاً: طبيعة التشكيل البنائي للبحر الشعري من حيث

حاجته إلى تحقيق التماثل النغمي الذي يجعل المعاني تدفق بقوة متجاوزة وقفة العروض من أجل تحقيق هذا التماثل النغمي ويزيد من إمكانية حدوث التدوير خاصة إذا كانت وقفة العروض غير واضحة.

فمن المعلوم أن البحور في الشعر العربي إما تامة أو مجزوءة

---

(١) انظر قضايا الشعر المعاصر/ ص ١١٣.
(٢) انظر التدوير في الشعر دراسة في النحو والمعنى والايقاع/ لأحمد كشك ص ٣٧.

والبحور التامة إما بحور سداسية التفاعيل أبو بحور ثمانية التفاعيل.

وأن البحور الثمانية التفاعيل إما مكونة من تفعيلة واحدة مكررة أربع مرات فى كل شطر كالمتدارك المتكون من (فاعلن) أربع مرات في كل شطر. والمتقارب المكون من (فعولن) أربع مرات أيضا وكثرة هذا التكرار في التفاعيل يجعل من الصعب حدوث التدوير لأن كثرة هذا التكرار يحول دون اندفاع المعاني التي تكون قد أخذت في التشكل لأن تكرار تفعيلة أربع مرات يعد كافياً لتشكيل المعاني في شطر شعري، بالإضافة إلى أن تكرار التفعيلة الواحدة في الشطر الواحد أكثر من ثلاث مرات يدعوا إلى الملل والرتابة التي تحد من اندفاع المعاني؛ ولذا كان لدخول الزحافات في بحري المتقارب والمتدارك، وتشكل تفعيلاتهما بصور متنوعة أثره في الحدّ من هذا الملل وكسر حدة هذه الرتابة. وإما أن تكون البحور الثمانية التفاعيل مكونة من تكرار وحدة وزينة مؤلفة من تفعيلتين مختلفتين في كل شطر مثل بحر الطويل المكون من (فعولن مفاعيلن – فعولن مفاعلن) وبحر البسيط المكون من (مستفعلن فاعلن – مستفعلن فعلن) في كل شطر. وهذا التركيب الخاص يجعل الوحدة الوزينة الأولى في البحرين تستند إلى وحدة أخرى مماثلة يتطلبها التكرار الموسيقي دون زيادة أو نقصان لأن من شروط التناسب الموسيقي والنغمي مقابلة الجزء بما يماثله، والتدوير يخل بهذا التماثل بين الوحدتين ولذلك ندرت فيهما إمكانية التدوير.

وأما البحور السداسية التفاعيل:

فإما أن تكون سباعية متماثلة التفاعيل مثل الكامل والرمل والوافر والرجز فيقف هذا التكرار حائلاً دون تدفق المعاني وحدوث التدوير لأن

التكرار يسبب الرتابة التي تحول دون تدفق المعاني لأن «النفس تسأم التمادي مع الشيء البسيط الذي لا تنوع فيه»[١] ولذا ندر التدوير في تلك البحور وكانت نسبة التدوير فيها أقل من ١٪[٢].

وكان لدخول القطف في (الوافر)، والحذف في (الرمل)، والحذ في (الكامل)، والزحاف في الرجز أثره في أن تتشكل المعاني بصورة تحد من الرتابة[٣].

وإما تتكون من تفعيلتين متماثلتين تعقبهما أخرى مختلفة مثل بحر السريع والذي يتكون من (مستفعلن - مستفعلن - فاعلن) أو (فاعلان)[٤] فيكون اختلاف التفعيلة الثالثة بعد تكرار التفعيلة الأولى موقفا لاندفاع وتدفق المعاني وتعديها التفعيلة الثالثة التي تهيئ باختلافها انتهاء المعنى وتشكله وتحول دون اندفاعه إلى التفعيلة الأخرى ولهذا يندر التدوير فيها.

وإما تتكون البحور السداسية من تفعيلة مختلفة تتصدر البيت تليها تفعيلة مكررة مثل بحر المديد المكون من (فاعلاتن - فاعلن - فاعلن) فإن تشكيله على هذا النسق وتكرار (فاعلن) في حشوه وعروضه يعطي المعاني فرصة لتحديد مسارها في هذا النسق خاصة وأن في بحر المديد (سكتة عروضية بعد (فاعلن) الأولى قوية وواضحة تحدّ من تدفق المعاني وتهيئها للنهاية المرتقبة بعد فاعلن الثانية ولهذا يندر فيه التدوير.

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/ لحازم القرطاجني ص ٢٤٥.
(٢) انظر آخر البحث الاحصائيات الخاصة بالتدوير ونسبتها في تلك البحور.
(٣) التدوير وبحور الشعر/ لأبي فراس النظافي بحث بمجلة جامعة الملك سعود. المجلد السادس ص ٥٤٠ الآداب - (٢) ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
(٤) البنية الإيقاعية للشعر العربي/ كمال أبوديب ص ٤٥٩ ط ١ دار العلم للملايين ١٩٨١م.

٣- وأما البحور التي تتكون من تفعيلتين متماثلتين بينهما تفعيلة أخرى مختلفة كالخفيف المتكون من (فاعلاتن - مستفع لن - فاعلاتن) أو المنسرح المكون من (مستفعلن - مفعولات - مستفعلن) في كل شطر فإن البناء التشكيلي على هذا النسق يجعل التفعيلة الثانية المغايرة للتفعيلتين المتماثلتين تحاول أن تتشكل في وحدة وزنية مكررة فتتدفع المعاني من التفعيلة الثالثة إلى الرابعة من أجل تحقيق وحدة وزنية ثانية تماثل الوحدة الوزنية الأولى المكونة من تفعيلتين مختلفتين (فاعلاتن مستفع لن) فى الخفيف، (مستفعلن مفعولات) في المنسرح ولذا ترتفع إمكانية التدوير في هذين البحرين وإن اختلفت نسبة تحقق التدوير في كل منهما بناء على مدى توافر العوامل والأسباب والدوافع الأخرى التى توفز وتحفز على تحقيق التدوير أو عدم توفرها في كل منهما.

أما المجزوءات فهي إما مكونة من تفعيلتين متماثلتين في كل شطر مثل مجزوء الكامل (متفاعلن متفاعلن) والرمل (فاعلاتن فاعلاتن) والوافر (مفاعلتن - مفاعلتن) والرجز (مستفعلن مستفعلن) والهزج (مفاعيلن - مفاعيلن) وطبيعة التشكيل البنائي لهذه البحور وقصرها يجعل المعاني أكثر اندفاعاً بين الشطرين عنها في البحور التامة، خاصة إذا كانت تلك التفاعيل متماثلة؛ لأن التماثل والتكرار يعطي اندفاعية خاصة بين التفعيلة الثانية والثالثة وتدفقاً للمعاني ولا يؤدي إلى الملل والسأم لعدم امتداد هذا التكرار.

وأما المجزواءات المكونة من تفعيلتين مختلفتين مثل مجزوء الخفيف المكون من (فاعلاتن - مستفع لن) والمجتث (لمكون من (مستفع لن - فاعلاتن) والمضارع المكون من (مفاعيلن - فاع لاتن) والمقتضب المكون من (مفعولات - مفتعلن) فإن عدم التماثل والتكرار، وتكوين كل تفعيلتين لوحدة وزينة مستقلة تقابلها وحدة أخرى في الشطر الثاني يحقق التوازن من

خلال المقابلة بينهما ويقلل من احتمالات حدوث التدوير وإن كانت المعاني أكثر اندفاعاً بسبب حاجة المعاني إلى أن تتشكل في أكثر من تفعيلتين سباعيتين ولهذا قلّ التدوير في تلك البحور.

وإما مكونة من ثلاث تفاعيل مختلفة مثل مخلع البسيط الذي يتكون من (مستفعلن – فاعلن – فعولن) فإن طبيعة تشكيله البنائي على هذه الصورة من تنوع التفاعيل تقلل من اندفاع المعاني ولا تعطي الفرصة لانسياب التفاعيل وتدفقها وتقف حائلاً دون تحقق التدوير، وكذلك (مجزوء البسيط) الذي تخضع تفعيلة العروض فيه إلى تحويرات متعددة يصبح المجزوء من جرائها مؤلفاً من ثلاث تفاعيل مختلفة الأمر الذي يقلل من فرص التدوير في هذا المجزوء.

انتهاء أغلب تفعيلات البحر بسبب خفيف مفرد

لأن نهاية التفعيلة بمعناها الشعري «وقفة ينقطع عندها النغم» وانتهاء التفعيلة بسبب خفيف يجعل تلك الوقفة أضعف، وأقل حدة من انتهائها بوتد أو سببين متتاليين؛ لأن الوتد والسببين المتتاليين وقفتهما أقوى، وأشد من وقفة السبب الخفيف. ومن الطبعي أن تكرار الوقفات الحادة والقوية يقوي ويعلي من النغمة الموسيقية للبحر الشعري ويحد من انسيابية النغم وتدفق المعاني الشعرية[1]. بينما ضعف الوقفات يجعل النغمة الموسيقية للبحر الشعري خافتة، ويزيد من انسيابية النغم الشعري وتدفق المعاني وإمكانية حدوث التدوير ولذلك تزيد إمكانات التدوير في كل من بحر الخفيف (فاعلاتن – مستفع لن – فاعلاتن) والمتقارب (فعولن – فعولن – فعولن – فعولن) بينما تندر احتمالات التدوير في كل من الرجز (مستفعلن – مستفعلن – مستفعلن) والكامل

(١) قضايا الشعر المعاصر/ ص ١١٣.

(متفاعلن – متفاعلن – متفاعلن) والمتدارك (فاعلن – فاعلن – فاعلن – فاعلن) والسريع (مستفعلن – مستفعلن – فاعلن) والمنسرح (مستفعلن مفعولات – مستفعلن) والبسيط (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن) والوافر (مفاعلتن – مفاعلتن – فعولن) والمديد (فاعلاتن – فاعلن – فاعلن) لانتهاء أغلب تفعيلاتهم بوتدٍ أو سببين متتاليين.

كثرة المتحركات وتواليها وقلة السواكن في البحر الشعري التي تجعل النغم الموسيقى للبحر الشعري أكثر سلاسة وانسيابية، تجعل المعاني تندفع بقوة محققة للتدوير لأن هذه المتحركات هى «أقصر أنواع المقاطع العربية من حيث الكم الزمني الذي تستغرقه[1] ولذلك يتسم البحر الشعري الذي تكثر وتتوالى فيه المتحركات[2] بالانسيابية والتدفق النغمي الناتج من سرعة تلك المتحركات التي تدفع بالمعنى الشعري صوب الشطر الثاني. كما أن قلت السواكن وعدم تواليها في البحر الشعري يزيد من تلك الانسيابية والتدفق النغمي للبحر الشعري. بينما زيادة السواكن[3] وتواليها في البحر

---

(١) أنظر الأصوات اللغوية / لابراهيم أنيس ص ٩١ ط دار المعارف وموسيقى الشعر العربي/ لابراهيم أنيس ص ١٣١.

(٢) تكثر المتحركات في البحر الشعري وتتوالى نتيجة أ-لطبيعة البحر الشعري مثل بحر الكامل المكون من متفاعلن (---٥--٥) والذي تتولى في كل تفعيلة من تفعيلاته ثلاث متحركات، وبحر الوافر المكون من مفاعلتن (--٥---٥) والذى تتوافر فيه ثلاث متحركات وبحر الوافر المكون من وحدة عروضية واحدة ب-كثرة دخول زحافات وعلل الحذف للسواكن مثل الخبن – الطي – الخبل – القبض والكف والشكل.

(٣) وتقل المتحركات فى البحر الشعري وتكثر السواكن نتيجة إلى طبيعة البحر* وكثرة دخول زحافات وعلل التسكين (تسكين المتحرك) الإضمار(٢) والعصب (٥) – والوقف (٧).

* نتيجة لحذف المتحرك مثل الكسف (٧) – الوقص (٢) – العقل (٥) الخرم – التشعيث – الحذذ – الصلم.

* أو حذف لوحدات عروضية وتسكين للمتحرك الذي يليها مثل دخول علل القطف (حذف + عصب) والبتر (حذف + قطع) والقصر (وهو حذف ساكن السبب الخفيف واسكان ما قبله).

الشعري يحول دون تحقق هذه الانسيابية والتدفق النغمي للبحر الشعري ويقف حائلاً دون حدوث التدوير وقد التفت حازم القرطاجني إلى أثر كثرة المتحركات في انسيابية وتدفق النغم الشعري وأثر زيادة السواكن في عدم انسيابية وتدفق النغم الشعري فى البحر الشعري واتسامه بالتوعر والكزازة حيث يقول «والبحر الذي يأتلف من أجزاء تكثر فيها السواكن فإن فيه كزازة وتوعراً. وما ائتلف من أجزاء تكثر فيها المتحركات فإن فيه لدونة وسباطة. والكثير السواكن إذا حذف بعض سواكنه ولم يبلغ ذلك حدّ الإجحاف به اعتدل. وهم يقصدون أبداً أن تكون السواكن حائمة حول ثلث مجموع المتحركات والسواكن إما بزيادة قليلة أو نقص ولأن تكون أقل من الثلث أشد ملاءمة من أن تكون فوقه»(١).

ولذلك ارتفعت نسبة التدوير في مجزوء الكامل الذي تكثر فيه المتحركات لتصل إلى ٧/٥ الحروف المتحركة والساكنة عن باقي المجزوءات التي تصل نسبة المتحركات فيها إلى ٧/٤ الحروف المتحركة والساكنة.

فإذا كانت هذه هي أهم الأسباب التي تزيد من إمكانية التدوير في البحر الشعري فما هي أهم الأسباب التى تحول دون تحقق التدوير؟

أهم الأسباب التى تحول دون إمكانية وقوع التدوير هى:

أولاً: طول البحر الشعري لأنه كلما طال البحر الشعري وكثرة مقاطعة قلل ذلك من اندفاع وتدفق المعاني ومن فرص حدوث التدوير.

والقطع (حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله).
* بزيادة حرف ساكن في آخر التفعيلة مثل التذييل والتسبيغ.
(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/ ص ٢٦٧.

ثانياً: تحقق التماثل النغمي في التشكيل البنائي للشطر الأول بما يجعل حدوث التدوير مستبعداً لأنه يخل بهذا التماثل النغمي المتحقق.

ثالثاً: تكرار التفعيلة الواحدة ثلاث مرات فأكثر لأن هذا التكرار يحدّ من اندفاع وتدفق المعاني ويحول دون حدوث التدوير.

رابعاً: انتهاء عروض البحر الشعري بوتد أو سببين متتاليين مما يؤدى إلى وضوح سكتة العروض التي تقف حائلاً دون حدوث التدوير وسداً منيعاً يحول دون تدفق المعاني إلى الشطر الثاني لأن وقفة كل من «الوتد» و«السببين المتتاليين» تكون أقوى وأحد في الفصل بين الشطرين وبذلك تقلل من إمكانية وقوع التدوير في البحر الشعري، وتشعرنا بقوة نغمته الموسيقية.

خامساً: التقيد بالتزام عروض توافق الضرب دائماً على حدّ واحد لا يقبل المخالفة مما يبرز ويزيد من وضوح سكتة العروض في مقابل نغم القافية، ويبرز استقلالية نغم العروض ويدل على أن الإفصاح عن عروض البحر جزءاً أساسياً من أسس تشكيله.

سادساً: انتهاء أكثر تفاعيل البحر بوتد مجموع أو سببين متتاليين لأن انتهاء أكثر تفاعيل البحر بوقفات حادة وقوية من خلال انتهائها بوتد مجموع أو سببين متتاليين، وتكرار تلك الوقفات يقوى من النغمة الموسيقية للبحر الشعري فيحول دون تدفق المعاني وحدوث التدوير.

سابعاً: دخول علل الحذف أو ما جرى مجراها من الزحاف على عروض البحر لأن العروض التي يدخلها علة من علل الحذف تكون من طبيعتها أن تتشكل المعاني في أشطرها قبل انتهاء تفعيلة العروض ومن ثمّ لا تحتاج إلى تدوير لأن طول الشطر يزيد على المعنى وإلا لما دخلها مثل هذا الحذف.

ثامناً: كثرة الزحافات والعلل والتغير في بنية التفاعيل التي تحد من انسيابية البحر ومن تدفق المعاني واندفاع التفاعيل لأنهما يحدثان ضرباً من التقطيع، وتغيراً في نبرة التفعيلة تقلل من اندفاع التفاعيل وتقف حائلاً دون وقوع التدوير ولذا يندر التدوير في بحري الرجز والمتدارك ومجزؤهما.

كيفية تحديد نسبة التدوير في البحور الشعرية

تتحدد نسبة التدوير في البحور الشعرية من خلال التجاذب بين كل من طبيعة تكوين البحر الشعري التي تجعله يلتزم بالنسق الشعري المحدد الذي يعتمد على وقفة العروض وإيقاعها الموسيقي في البيت الشعري وتدعمه الأسباب التي تزيد من التزام هذا النسق الشعري المحدد الذي يعتمد على وقفة العروض وتحول دون حدوث التدوير[1] وبين الأسباب التي تحد وتكسر من الالتزام والتقيد بوقفة العروض وتزيد من إمكانية التدوير[2] وتغلب إحداهما على الأخرى. فإذا تغلبت الأسباب التي تزيد من إمكانية التدوير على الأسباب التي تحول دون حدوثه كثر التدوير مثال ذلك كثرة التدوير في كل من (مجزوء الكامل) (والخفيف التام).

وإذا تغلبت الأسباب التي تحول دون إمكانية التدوير على الأسباب التي تزيد من إمكانية التدوير قل التدوير في تلك البحور مثال ذلك قلة التدوير في كل من المنسرح والمتقارب.

وإذا انعدمت الأسباب التي تزيد من نسبة التدوير كانت نسبة التدوير نادرة في تلك البحور مثال ذلك: ندرة التدوير في كل من الطويل والبسيط

---

(١) أنظر الأسباب التي تزيد من إمكانية التدوير ص من البحث.

والكامل والوافر والرمل والسريع والمتدارك ومخلع البسيط.

ومن خلال الدراسة للأسباب التي تزيد من إمكانية التدوير أو تحول دون إمكانية تحقق التدوير في البحر الشعري والتي أكدتها الإحصائيات التي تم رصدها بناءً على تتبع دقيق للتدوير لشعر شرائح من الشعراء مختلفي الاتجاهات في شتى عصور الشعر[١] وما أكدته دراستى لشعر أبي القاسم الشابي بصفة خاصة[٢] وإحصائي لهذه الظاهرة في شعره[٣].

يمكننا التأكيد على أن البحور التى يكثر فيها التدوير هى:

١ – مجزوء الكامل الذي يحتل المرتبة الأولى حيث أن أعلى نسبة تدوير يحظى بها (مجزوء الكامل) سواء على مستوى البحور التامة أو المجزوءة حيث تزيد نسبة التدوير فيه عن ٥٠٪.

وسبب احتلال مجزوء الكامل للمرتبة الأولى يتلخص في: قصر شطره على أن يستوعب أغلب معاني اللغة العربية التي تتكون وتتشكل في أكثر من تفعيلتين سباعيتين بالإضافة إلى كثرة المتحركات في هذا البحر التي زادت من قصره والتي جعلت الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول عن هذا البحر «أن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع فى غيره من الشعر»[٤].

بالإضافة إلى تركيبه من تفعيلتين متماثلتين (متفاعلن – متفاعلن) في كل شطر مما يجعل نغمته الموسيقية أكثر اندفاعاً، والمعاني أكثر تدفقاً وأقدر

---

(٢) أنظر الأسباب التى تحول وتحد من إمكانية التدوير ص من البحث.
(١) أنظر الإحصائيات الملحقة بالبحث.
(٢) وقد قمت بدراسة لخصائص الموسيقى الشعرية في شعر أبي القاسم الشابي وهى لم تطبع بعد.
(٣) أنظر إحصائية التدوير في شعر أبي القاسم الشابي.

على تجاوز وقفة العروض على الرغم من قوتها لانتهائها بوتد مجموع[١] لأن التفاعيل المتماثلة أكثر قابلية للاندفاع والتلاحم مع مثيلاتها خاصة إذا احتاج المعنى إلى أكثر من تفعيلتين لتشكله، بعكس التفاعيل المختلفة.

٢- بحر الخفيف التام الذي يحتل المرتبة الثانية في كثرة التدوير:

بالنسبة للبحور جميعاً التامة والمجزوءة والمرتبة الأولى بالنسبة للتوام من البحور إذا تبلغ نسبة التدوير فيه إلى أكثر من ٤٠٪[٢].

وسبب كثرة التدوير في الخفيف التام ترجع إلى:

أن طبيعة تكوينه النغمي تجعل التفعيلة الثالثة (فاعلاتن) تندفع نحو التفعلية الرابعة لتحقيق وحدة وزينة ثانية تماثل الوحدة الوزنية الأولى (فاعلاتن - مستفع لن) يساعدها في ذلك خفة وهدوء نغمته الشعرية الناتجة من انتهاء جميع تفعيلاته بسبب خفيف والتي جعلت الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول «بأنه أخف السباعيات»[٣].

كما جعلت حازم القرطاجني يرى «أن له جزالة ورشاقة»[٤].

كما أكد ذلك النقاد وعلماء العروض بقولهم: أن «موسيقاه تتسم بالخفة والسهولة»[٥] «وأنه أخف البحور على الطبع وأطلالها

---

(٤) العمدة/ لابن رشيق جـ ١ ص ١٠٠ ط دار الكتب العلمية.

(١) موسيقى الشعر العربى مشروع دراسة علمية د. شكرى محمد عياد ص ٨٧ ط دار المعرفة بالقاهرة ط الثانية ١٩٧٨.

(٢) أنظر إحصائيات التدوير ص

(٣) انظر العمدة/ جـ ١ ص ١٠٠ [وكتاب العروض/ لابى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش تحقيق أحمد عبد الدايم] ط ١ مكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٤) أنظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ص ٢٦٩.

(٥) دراسات في النص الشعري/ د. عبده بدوي ص ١٦٥ ط دار الدفاعي بالرياض ط الثانية سنه ١٩٨٤.

للسمع»[١] ولذلك فهو «بحر يكثر في البيئات المتحضرة ويصلح للغناء والترقيق»[٢].

وضعف وقفة عروضه التى تنتهي بسبب خفيف والتي تجعل المعاني أكثر تدفقاً واندفاعاً نحو تحقيق التدوير وسلامته من التقيد بعروض واحدة توافق الضرب دائماً تعلي من نغمته الموسيقية ومن وضوح وقفة العروض بالإضافة إلى سلامته من كثرة الزحافات التي تغير بنية تفعيلاته وقد تقف حائلاً دون انسيابيته وتدفق معانيه.

وقد استطاعت هذه الأسباب التي تزيد من إمكانية التدوير أن تقترب من التعادل مع الأسباب التي تحول دون وقوع التدوير والمتمثلة في تكونه من ثلاث تفعيلات سباعيات (فاعلاتن – مستفع لن – فاعلاتن) في كل شطر مما يقلل من اندفاع المعاني لأن معاني اللغة العربية عادة لا تتشكل في أكثر من ثلاث تفاعيلات سباعيات وهذا الطول يحول دون اندفاع المعاني لأنه يزيد على حاجتها للتشكل.

بالإضافة إلى اصطدام المعاني عند التدوير بتفعيله مخالفة (فاعلاتن) بدل من (مستفعلن) التي تحد من اندفاع المعاني لتحقيق هذا التماثل بعد الجزء الأول من التفعيلة (السبب الخفيف) والذي تتفق فيه التفعيلتان (فاعلاتن)

وموسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور/ د. صابر عبد الدايم ص ١١٨ ط مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(١) انظر الكافي في علمي العروض والقوافي/ لأبى العباس أحمد بن شعيب القنائي تحقيق د. عبد المنعم خفاجي ط مكتبة محمد على صبح بالقاهرة عام سنه ١٩٧٣م. وموسيقى الشعر العربي/ د. صابر عبد الدايم ص ١٠١٨.

(٢) انظر المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها/ د. عبد الله الطيب ص ١٩٢ ط دار الفكر بيروت ط الثانية ١٩٧٠م.

و(مستفع لن).

مجزوء الرمل ويحتل المرتبة الثالثة بعد الخفيف

إذا تبلغ نسبة التدوير فيه ما يزيد عن ٣٥٪ بسبب قصره وحاجة معانيه إلى عدد من المقاطع يزيد عن التفعيلتين (المكون منهما (فاعلاتن – فاعلاتن) بالأضافة إلى تماثلها وتكرارهما الذي يزيد من اندفاع المعاني بجانب انتهاء عروضه بسبب خفيف مما يضعف من سكتة العروض ويسمح لاندفاع المعاني بتجاوزها.

مجزوء الوافر الذي يحتل المرتبة الرابعة بعد الرمل

إذا تبلغ نسبة التدوير فيه ما يزيد على ٢٥٪ من مجموع أبياته على الرغم من قصره وتماثل تفعيلتاه (مفاعلتن – مفاعلتن) بسبب توالى سببين في آخر عروضه مما يقوي من سكتة العروض ويعلي من نغمته الموسيقية ويجعل إمكانية التدوير فيه تقل عن الرمل.

وأما البحور التى يقل فيها التدوير فهي :

١- مجزوء الرجز:

الذي يحتل المرتبة الخامسة بعد الوافر وتقل فيه نسبة التدوير إذ تبلغ نسبة التدوير فيه ١٥٪ على الرغم من قصره وتماثل تفعيلتاه (مستفعلن – مستفعلن) في كل شطر بسبب كثرة دخول الزحافات التي تغير من بنيته العروضية والتي تقف حائلاً دون اندفاع المعاني بالإضافة إلى انتهاء عروضه بوتد مجموع يجعل سكتة عروضه واضحة.

٢- مجزوء الخفيف:

ويأتى مجزوء الخفيف في المرتبة السادسة ويقل فيه التدوير حيث تبلغ نسبة التدوير فيه ١٤٪ على الرغم من قصره وانتهاء عروضه بسبب خفيف لأن عدم تماثل تفعيلتاه (فاعلاتن مستفع لن) يجعل اندفاع المعاني أضعف وأقل لأن من المعلوم أن اندفاع المعاني فى التفاعيل المتماثلة أكثر منه من اندفاع المعاني في التفاعيل المختلفة خاصة إذا احتاج المعنى في تلك المجزوءات إلى أكثر من تفعيلتين لتشكله لأن هذين التفعيلتين غير المتمثلتين يشكلان وحدة وزنية وموسيقية تعمل على الاستقلال بذاتها مما يقلل من احتمالات التدوير فيه.

٣- المجتث:

يقل التدوير فى المجتث المكون من (مستفع لن - فاعلاتن) في كل شطر إذ تتراوح نسبة التدوير فيه ما بين ١٠٪ و١٤٪ وأسباب قلة التدوير فيه هى نفس أسباب قلة التدوير في مجزوء الخفيف وإن انتهى عروضه بسبب خفيف خفف من حدة وقفة العروض.

٤- المنسرح:

تقل نسبة التدوير فيه إذ تبلغ نسبة التدوير فيه ما يزيد عن ١٠٪ لأنه خاضع لأسباب تساعد على حدوث التدوير وأسباب أقوى تحول دون تحققه وهي أن التفعيلة الثانية في المنسرح (مستفعلن - مفعولات - مستفعلن) مغايرة للتفعيلتين المتماثلتين الأولى والثالثة لذلك لا تستطيع المعاني أن تتدفق في تفعيلة واحدة مكررة فتحاول أن تتشكل في وحدة وزنية مؤلفة من (مستفعلن - مفعولات) على غرار بحري الطويل والبسيط وهذا ما يدفع بالمعاني من

التفعيلة الثالثة إلى الرابعة لتكوين وحدة وزنية جديدة تماثل الوحدة الوزنية الأولى في المنسرح مما يفسح المجال للتدوير بين صدر البيت وعجزه في هذا البحر ولكن التفعيلة الرابعة في المنسرح ليست تكراراً للتفعيلة الثانية فلا يبقى فى هذه الحالة مجال أمام المعاني لتتشكل في وحدة وزنية مكررة فيتم تشكلها على ضوء بحر المنسرح، فيضعف - بذلك - التدفق، ويقل التدوير بين الشطرين خاصة وأن نهاية العروض فى بحر المنسرح بوتد يحد من اندفاع المعاني بسبب وضوح سكتة العروض بالإضافة إلى طوله الذي يحد من اندفاع المعاني لتكونه من ثلاث تفعيلات سباعيات لا تحتاج المعاني في اللغة العربية عادة إلى أكثر منها.

٥ - المتقارب:

ويقل التدوير فى المتقارب حيث تبلغ نسبة التدوير فيه ما يزيد عن ١٠٪ إذ يحتل هو والمنسرح في التدوير المرتبة الثانية بالنسبة للبحور التامة على الرغم من قلة التدوير فيهما.

وترجع قلة التدوير في المتقارب إلى تغلب الأسباب التى تدعو إلى التدوير على الأسباب التى تحول دون تحققه والمتمثلة في تكراره للتفعيلة الخماسية أربع مرات فى كل شطر «فعولن - فعولن - فعولن - فعولن) التي تحد من اندفاع المعاني بسبب طول الشطر، وكثرة التكرار لتفعيلات متماثلة بالإضافة إلى أن عروض المتقارب تتشكل بصور متنوعة (فعو) و(فعولن) (وفعول) في القصيدة الواحدة وهذه الحرية في تشكل المعاني بالحذف في العروض لا تساعد على التدوير بينما يقلل من هذا الحد من الاندفاع دخول بعض الزحافات التي تقلل من هذا الطول النغمي وانتهاء عروضه بسبب

خفيف، وتفعيلاته العروضية بمثل هذا السبب مما يضعف من نغمته الموسيقية ويساعد على حدوث التدوير فيه وإن قلت نسبة هذا التدوير.

وأن البحور التى يندر التدوير فيها هى:

١- كل من المقتضب والمضارع «لندرة النظم فيهما»[١] على الرغم من قصرهما.

٢- وفى مخلع البسيط لأن التنوع في التفاعيل (مستفعلن - فاعلن - فعولن) لا يعطي الفرصة لانسياب التفاعيل وتدفقها وبالتالي فإنه يحول دون حدوث التدوير في هذا النسق.

٣- وكذلك يندر التدوير في مجزوء البسيط لتعرض عروضه إلى تغيرات مختلفة هي وضربه تجعل المجزوء منه مؤلفا من ثلاث تفاعيل مختلفة مما يحول دون حدوث التدوير.

٤- كما يندر التدوير لتعدد الأسباب التى تحول دون حدوث التدوير فى كل من الطويل والبسيط والكامل والرجز والوافر والرمل والمتدارك والمديد والسريع والمتمثلة في قوة نغمتهم الموسيقية،ووضوح سكتة عروضهم، ولانتهاء عروضهم بوتد أو سببين أو التزام العروض وتقيدها بصورة واحدة توافق الضرب، وطول هذه البحور وزيادتها عن المعاني التى تتشكل فيها بدليل دخول زحافات وعلل الحذف في كل منها.

---

(١) انظر التدوير في الشعر دراسة في النحو والمعنى والإيقاع/ لأحمد كشك ص ١٢٠.
موسيقى الشعر العربي / د. صابر عبد الدايم ص ١٤٧.
عروض الورقة/ لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق د. صالح جمال بدوي ط نادي مكة الثقافي.

ثانياً: العصور وظاهرة التدوير:

ومن خلال تتبع إحصائيات الشعر العربي في جميع العصور نجد أن نسب التدوير تختلف من عصر إلى آخر.

فبينما نجد عصور قلت فيها ظاهرة التدوير وهي العصر الجاهلي والإسلامي والسبب في ذلك شيوع كل من بحر الطويل والبسيط والكامل واستأثرهم بأغلب الشعر الجاهلي والإسلامي بالإضافة إلى ندرة المجزوءات فيهما وقلت ما نظم فيها من بحر الخفيف لأن بحر الخفيف كان يحتل مرتبة متأخرة عند أغلب الشعراء الجاهليين والإسلاميين[1] ما عدا شعر شعراء ربيعة والحيرة في العصر الجاهلي وهم الأعشى وعدي بن زيد والمهلهل وشعراء الحجاز في العصر الإسلامي مثل عمر بن أبى ربيعة ومن حذا حذوه من الشعراء الذين أولوه بعض الاهتمام.

عصور زادت فيها ظاهرة التدوير زيادة محدودة وهي العصر العباسي والذى سار الشعر فيه على النهج القديم وإن بدأت تكثر فيه المجزوءات ومنها مجزوء الكامل الذى يبلغ نسبة التدوير فيه أكثر من ٥٠٪ وبدأت العناية فيه ببحر الخفيف وإن لم ترتفع إلى مصاف الطويل والبسيط والكامل الذين مازالوا يحتلوا مكان الصدارة وكذلك استمرت هذه الزيادة المحدودة فى كل من العصر الأندلسي والمملوكي والعثماني لأن الشعر فيها كان امتداداً للشعر فى العصر العباسي.

عصر زادت فيه ظاهرة التدوير زيادة ملحوظة وهو العصر الحديث

---

(١) انظر الاحصائيات الخاصة بالتدوير في العصور المختلفة.

نظراً لأن بحر الخفيف الذى ترتفع فيه نسبة التدوير إلى ٤٠٪ بدأت تعلو أسهمه وخاصة في شعر الشعراء الشبان الذين قادوا الدعوة إلى التجديد من أمثال أبو القاسم الشابي وعزيز أباظة وأحمد رامي[١] والهمشري وإبراهيم ناجي وعلى محمود طه الذين يحتل بحر الخفيف المرتبة الأولى في أشعارهم حتى أطلق على هذا البحر (بحر الشباب)[٢] وبدأ يحتل المرتبة الأولى في شعر الشعراء. وأخذ كل من بحر الطويل والبسيط يتراجعا ليحتلا مكانة متأخرة ويقل النظم فيهما بعد أن كانا يحتلا مكان الصدارة.

بالإضافة إلى كثرة المجزوءات في هذا العصر وخاصة مجزوء الكامل والوافر والرمل بصورة ملحوظة.

ثالثاً: أكدت الإحصاءات والتتبع لظاهرة التدوير في شعر الشعراء في العصور المختلفة أن نسبة التدوير في البحر الواحد تختلف من شاعر إلى آخر فبينما تصل نسبة التدوير فى الخفيف التام إلى ما يربو عن ٧٧٪ فى شعر الأعشى تصل نسبة التدوير فى هذا البحر إلى ٣٠٪ في شعر عمر بن أبي ربيعة وبينما تصل نسبة التدوير في شعر أبي نواس إلى ٣٤٪ ولدى البحتري إلى ٣٣٪ ترتفع لدى المتنبي لتصل إلى ٤٦٪ وبينما تصل لدى ابن هانيء الأندلسي إلى ٣٩٪ ترتفع في شعر ابن سهل لتصل إلى ٤٢٪.

وتصل في شعر شوقي إلى ٣٠٪ بينما ترتفع في شعر أبي القاسم الشابي لتصل إلى ٦٣٪ مع أنهما ينتميان لعصر واحد وينظمان من بحر واحد

---

(١) انظر موسيقى الشعر العربي/ ص ٢٠٦، ٢٠٧.
وموسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور / ص ١١٩.

(٢) انظر المرشد فى فهم أشعار العرب/ جـ ١ ص ١٩٥.

وهو بحر الخفيف[١].

فما هو سر هذا التفاوت بين الشعراء في نسبة التدوير مع أن البحر واحد وطبيعة خصائصه الموسيقية والنغمية واحدة؟

سبب ذلك أن البحر الشعري بطبيعته النغمية يعطي إمكانية للتدوير، لكن مدى استغلال الشاعر لهذه الإمكانية تختلف من شاعر إلى آخر بحسب طبيعته الخاصة، وطبيعة تجربته الإبداعية التي يريد التعبير عنها، والتي تفرض نفسها على طريقة أدائه التعبيري، وتشكيله للمعاني، وعلى تحقق التدوير، ولذا تختلف نسبة التدوير في البحر الواحد من قصيدة إلى أخرى، ومن بيت إلى آخر في القصيدة الواحدة للشاعر الواحد بناء على اختلاف المعاني التى يريد الشاعر أن يعبر عنها وطريقة صياغته لهذا المعنى وتشكيله له.

وهذا أمر طبيعي فالتدوير ظاهرة إبداعية لا تقف عند حدود كونها ظاهرة إيقاعية وإنشادية بل يمتد تأثيرها إلى الناحية الدلالية[٢] لأن الذي يفرض التدوير على البناء الشعري هو المعنى المراد التعبير عنه من خلال ألفاظ لها تركيبها الخاص ودلالتها الفنية الخاصة التى تعكس طبيعة التجربة الشعرية التي يعبر عنها الشاعر. ولذا كان التدوير جزء لا يتجزأ من الإبداع الشعري لدى الشاعر يتأثر بالمؤثرات التي تؤثر فيه إبداعه الشعري وبطبيعة إبداعه الشعري.

---

(١) انظر الإحصائية التي تبين اختلاف نسب التدوير بين الشعراء في بحر الخفيف.
(٢) انظر التدوير فى الشعر دراسة في النحو والمعنى والإيقاع /لأحمد كشك.

رابعاً: وجود شعراء يغلب عليهم الجنوح إلى التدوير

والشعراء الذين يغلب عليهم الجنوح إلى التدوير هم الشعراء ذوي النزعة الوجدانية والتجديدية، الذين يميلون إلى البحور التي تتسم بالغنائية، والتدفق النغمي، ذات الموسيقا الخافتة التي تميل إلى الهمس والانسيابية مثل بحر الخفيف ومجزوء الكامل والوافر والرمل وغيرها من البحور التى يكثر فيها التدوير وتتسم بالليونة[١] والنغم الخافت الناتج عن إطالة نغمات البيت[٢]. ولا يميلون إلى البحور ذات الموسيقا العالية والإيقاع الحاد مثل الطويل والبسيط والمديد والمتدارك.

وهم غالباً الذين يستغلون أعلى امكانيات التدوير في تلك البحور لكسر حدة التكرار النغمي الناتج من تكرار وقفة العروض في كل بيت وإثراء الموسيقى الداخلية وإحداث تنويع نغمي وامتداد موسيقي يتسع للتعبير عن التدفق الوجداني والشعوري الذي يسيطر عليهم وعلى إبداعهم الشعري.

تساعدهم في ذلك طبيعتهم الشخصية الهادئة الحزينة التى تميل إلى البث الوجداني، وعاطفتهم المتدفقة الجياشة، وتجاربهم الخاصة التي يغلب عليها الحزن والألم التي تدفعهم إلى إطالة النغم الموسيقى في البحر الشعري وتزيد من حاجتهم إلى البحور ذات الموسيقا السلسة والمتدفقة الخافتة والنغمة الهادئة من خلال استغلالهم لأعلى امكانيات التدوير في البحور الشعرية التامة والمجزوءة لتحقيق ذلك.

---

(١) أنظر موسيقى الشعر العربي مشروع دراسة علمية/ لشكرى عياد ص ٨٧.
(٢) قضايا الشعر المعاصر/ لنازك الملائكة ص ١١٣.

ويمثل هؤلاء الشعراء الذين يميلون إلى التدوير شعراء أبولو ومنهم " "أبو القاسم الشابي" و"أحمد رامي" و"إبراهيم ناجي" و"حسن كامل الصيرفي" و"الهمشري" و"عزيز أباظة" وغيرهم من الشعراء الرومانسيين. وشعراء المهجر الذين تمتزج في أشعارهم الرومانسية بالرمزية التي تحتفي بالهمس الموسيقى. من أمثال "جبران"، و"خليل مطران"، و"إيليا أبو ماضي" و"تسيب عريضة" وغيرهم من شعراء هذا الاتجاه الوجداني والنزعة التجديدية الذين يكثر التدوير في أشعارهم بصورة ملحوظة.

خامساً: وجود شعراء لا يغلب عليهم الجنوح إلى التدوير وهم شعراء الذي يغلب عليهم الاتجاه الكلاسيكي ومنهم "محمود سامي البارودي" و"على الجارم" و"أحمد شوقي" و"حافظ إبراهيم" والذين يكثرون من النظم في البحور التامة التي أكثر القدماء من النظم فيها ذات الموسيقا القوية الهادرة والنغمة العالية والإيقاع الواضح والأوزان التى تتسم بالفخامة وتعلو فيها النغمة الخطابية التي تتلائم مع شعرهم المحفلي مثل الطويل والبسيط والكامل والوافر والمديد والمتدارك.

والدليل على ذلك جنوح "أبي القاسم الشابي" أحد شعراء هذا الاتجاه الوجداني والنزعة التجديدية إلى الإكثار من البحور التي يكثر فيها التدوير حيث يتصدر بحر الخفيف التام ومجزوء الكامل المرتبة الأولى فى شعره ثم يأتى كل من المتقارب ومجزء الرمل فى المرتبة الثانية، بالإضافة إلى استغلاله لاقصى إمكانات التدوير فيها حتى أن نسبة التدوير لديه فى الخفيف ترتفع إلى ٦٣٪ كما ترتفع نسبة التدوير في شعره إلى ٤٠,٥٪ كما يقل استخدامه للبحور التى يندر فيها التدوير حيث تحتل المرتبة الأخيرة باستثناء

بحر الكامل الذي شغل المرتبة الثانية مع كل من مجزوء الرمل والمتقارب(١).

بعكس أحمد شوقي الذي لا تتجاوز نسبة التدوير في شعره ٨,٥٪ وتحتل البحور التي يندر فيها التدوير المرتبة الأولى في شعره مثل الكامل والوافر والبسيط والطويل(٢).

ويتراجع كل من الخفيف ومجزوء الكامل ليحتلا المرتبة الثانية والثالثة وكل من مجزوء الرمل والرجز ليحتلا المرتبة الأخيرة.

بالإضافة إلى عدم استغلاله التام لامكانات التدوير حيث تنخفض عنده نسبة التدوير فى الخفيف إلى ٢٨٪ وهى نسبة قليلة إذا قورنت بنسبة شاعر كالشابي وصلت نسبة التدوير لديه فى هذا البحر إلى ٦٣٪ مع أن إمكانات التدوير الكامنة فى موسيقى هذا البحر واحدة.

وهذا يؤكد لنا أن البحر الشعري بموسيقاه الخاصة يلعب دوراً كبيراً فى إمكانية زيادة التدوير لكن طبيعة المبدع والخصائص الفنية التى تميز شعره وطبيعة العملية الإبداعية التى يعبر عنها هي التي تحدد مدى استغلال المبدع لهذه الإمكانية فى البحر الشعري.

(١) انظر الإحصائية الخاصة بشعر أبي القاسم الشابي.
(٢) انظر الإحصائية الخاصة بشعر أحمد شوقي.

جداول الإحصائيات

المجموعة (أ)

احصائية تبين اختلاف نسب التدوير عند الشعراء

الديوان	عصره	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	نسبة التدوير
الأعشى	جاهلى	٢٢٥٣	٣٩٦	٪١٧,٦
عمر بن أبى ربيعة	إسلامى	٣٩٧٣	٤٩٦	٪١٢,٥
أبو نواس	عباس أول	٧٦٢٦	٧٥٥	٪١٠
البحترى	عباس أول	١٤٧٦٤	١٢٥٧	٪٨,٥
المتنبي	عباس ثانى	٥٣٠٩	٢٧٦	٪٥,٢
ابن سهل	اندلسي	١٧٣٩	٦٤	٪٣,٧
ابن هانئ	اندلسي	٤٠٢٠	٧٦	٪١,٩
أحمد شوقي	حديث	١١٠٣٣	٩٤٠	٪٨,٥
الشابي	حديث	٢٥٥٢	١٠٣٤	٪٤٠,٥

إحصائية توزيع الأبيات الشعرية على البحور المنظومة

وبيان نسبة التدوير في كل بحر

الشعراء الذين قامت عليهم الاحصائية	البحر	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	نسبة التدوير
الأعشى	الطويل	١١٧٣	٢٤	٠,٢٪ نادرة
عمر بن أبي ربيعة	البسيط	٥٢٥٠	١٦	٠,٣٪ نادرة
البحتري	الكامل	١٠٣٣٨	٣٩	٠,٥٪ نادرة
المتنبي	الوافر	٤٣١٠	٩	٠,٢٪ نادرة
ابن سهل	الخفيف	٦٦٥٠	٢٥٧٠	٣٧,٥٪
ابن هانيء	الرمل	١٨٩٦	٦ –	٠,٤٪ نادرة
أحمد شوقي	السريع	١٥٨٠	٣٣	٢,١٪
الشابي	المتقارب	٢٧٤٥	٢٨٢	١٠,٣٪
	المنسرح	١٦٤٣	١٦٧	١٠,٧٪
	الرجز	١٢٥٢	٢١	١,٧٪
	المتدارك	٨٥	٦	٧٪
	المديد	١٦٤	٣ –	١,٨٪
	الهزج	٤٣٢	٦٤	١٤,٨٪
	المجتث	٦٠٩	٨٥	١٤٪
	المقتضب	١٢٨	١ –	٠,٨٪ نادرة
	المضارع	٨ –	–	–
	مجزوء الكامل	٢٣١٤	١٢٩٧	٥٦,٤٪
	مجزوء الوافر	٤٠٩	١١٧	٢٨,٦٪
	مجزوء الرجز	٥٨٩	١٠٢	١٧,٣٪
	مجزوء الرمل	٩٨١	٣٦٤	٣٧٪
	مجزوء الخفيف	٣١٧	٤٦	١٤,٥٪
	مخلع البسيط	٢٨٤	٣ –	٠,١٪

جدول يبين نسب التدوير لدى الشعراء فى البحور التامة والمجزوءة

الديوان / البحر	الأخطل		عمرو بن ربيعة		أبو نواس		البحتري		المتنبي		ابن سهل		ابن مشرف		شوقي		المجموع		نسبة التدوير
	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	عدد الأبيات	الأبيات المدورة	
الطويل	٦٦١	-	٨١٣	٢	١١٠٨	٢	٤٢٠١	٤	١٥٣٧	١	٤٥٥	٢	١٤٦١	٧	٨٣٣	٥	١١١٧٣	٢٤	٢٠٢٪
البسيط	٢٥٦	١	٣١١	٣	٨٤٤	٢	١٢٨١	٢	٨٠٥	٢	٢٨٩	٢	٤٢٠	٢	٩٢٥	٣	٥٢٥٠	١٦	٢٠٣٪
الكامل	١٥٠	١	٥٠٧	٥	٤٤١	٢	٣٣٦٧	٦	٧٩٣	٤	٥٧٣	٤	١٤٧٥	٩	٢٧٢٤	٧	١٠٣٣٨	٥٠	٢٠٥٪
الوافر	١٣٥	-	١٦٥	-	٦٢٢	١	١٣٦٩	٤	٧٤٦	١	٧١	١	٥	-	١١٩٧	٢	٤٣١٠	٩	٢٠٢٪
الخفيف	١٣٩	-	٧٦٣	٢٨٠	٢٩٢	١٢٥	٢٠١٣	٩٢	٤٧٤	١٤	٨٣	٢١	١٢٠	٤٧	١١٠	٢١٣	٦٤٥٠	٢٥٧٠	٣٧٫٥٪
المديد	٦١	٢	٢٢٨	-	٥٣	-	١٨٩	٢	١٤	١	٢١	١	١٧٨	١	١٠٧١	-	١٨٩٦	٧	٢٠٤٪
السريع	٩٨	٢	٧٠	٥	٦٥٣	٣	٢٧٠	٤	٥٦	-	٤٥	٥	٧٦	٥	٢٠٩	-	١٨٨٠	٣٣	٢٢٫١٪
المنسرح	٤٤	١	١٨٦	٣١	١١٥	٣٠	٣٦٤	٥١	٣٥٠	٢١	٨٠	٥	٢٤٧	١٠	٦٢٢	١٦	٢٧٤٥	٣٨٣	٢١٠٣٪
الخفيف	١١	١	١٣٣	١٨	٦٥٤	٥٠	٤١٥	٦٧	٢٤٠	٢٠	٥٣	٧	٤	-	-	-	١٦٤٣	١٧٦	٢١٠٧٪
الرجز	-	-	-	-	٥٠٩	١٨	١٨	١	١٤٩	-	-	-	٣٤	-	٥٢٦	٢	١٢٥٢	٢١	١٧٫٧٪
المقتضب	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٠	٦	٨٥	٦	٧٫٠٠٪
المجتث	٦٣	-	٦٣	-	١٠١	٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٦٤	٣	١٨٪
الهزج	٦٤	-	١١٢	-	٢٩٠	٣٥	٣٧	١٥	-	-	-	-	١٠٥	١٤	١٤	٢	٤٣٢	٦٤	١٤٫٨٪
المتقارب	٨٥	-	٣٦٩	٣٨	-	-	-	-	١٩	٥	٨	٢	-	-	٩٦	٧	٦٠٩	٣٣	١٤٫٠٠٪
المقتضب	-	-	-	-	٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٢٣	١	١٢٨	١	٠٫٨٪
الخفيف	-	-	-	-	٨	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٨	-	-
مجزوء الكامل	١٩٦	١	٢٦٩	١١٢	٤٦٩	٢١٠	١٢٤	٢٢	١٢	٤	-	-	-	-	٧١٨	٤٤	٢٣٠٠	١١٧	٥٠٫٤٪
مجزوء الوافر	٦٦	٩	١٣٧	٣٥	١٨٩	٥٥	١٧	٨	-	-	-	-	-	-	٤٠٩	-	٤٠٩	١١٧	٢٨٫٦٪
مجزوء الرمل	-	-	١٠٥	٢٧	٤٩٩	١٣٠	٨	٥	-	-	-	-	-	-	١٣٩	٥٠	٩٨١	٢٦٤	٢٧٫٠٠٪
مجزوء الرجز	٤٣	١٠٢	٥٤	١٢	١٤٩	٢٨	٣	١	١	١	٢١	-	-	-	٣٤٠	٦٠	٥٨٩	١٠٢	١٧٫٣٪
مجزوء المتقارب	٤١	٤١	٩٩	١٦	٦٦	١٢	٢١	١٥	-	-	٤٠	-	-	-	٦٧	١	٣١٧	٤١	١٤٫٥٪
مجزوء الخفيف	٢٢	٢	-	-	١٢٦	-	٢٧	-	١١	-	-	-	٢	-	٦٨	٢	٢٨٤	٢	٠٫٦٪
مجموع الأبيات	٢٢٥٣	٤٩٦	٢٩٧٣	٤٩٦	٧٦٧٩	٧٥٥	١٤٧٩١	١٢٥٠	٥٣٠٩	١١	١٧٣٩	٦٤	٤٠٢٠	٧٦	١١٠٣٣	٩٤٠	٥٣٣٦٩	١٠٣٤	٢٩٫٩
نسبة التدوير		٢٧٫١٪		١٦٫٢٪		١٠٠١٪		٨٥٫٠٪		٢٠٫٢٪		٢٣٫٧٪		١٫٩٪		٨٥٫٠٪		١٠٠٥٪	

إحصائيـــة (ب)

إحصائية تبين عدد الأبيات فى البحور التامة ونسبة التدوير فيها

الدواوين	الوزن التام	عدد الأبيات	عدد التدوير	نسبة التدوير	ملاحظـــــات
جـــــاهلي	الطويـــل	٣٦٦٣٨	٥٢	٠,١٪	نادرة
النابغـــــة	الوافـــر	١٢٦٠٦	٣٥	٠,٣٪	نادرة
عنـــــترة	البســـيط	١٢١٢٠	٦٥	٠,٥٪	نادرة
الأعشـــى	الكـــامل	٢٥٣٨٥	٢٦٦	١٪	نادرة
عـــامر بـــن طفيـــل	السـريع	٤٤٦٩	١١٧	٢,٦٪	نادرة
بشـــر بـــن حـــازم	الرمـــل	٣٩٧٧	٤٢	١٪	نادرة
حـــاتم الطـــائى	المديـــد	٧٠٠	٧١	١٠٪	التدوير الوارد فيه قرين خصوصية المستخدم وليس يرجع إلى طبيعة البحر لأن التدوير فيه نادر
الخنســـاء	المتـــدارك	١٠٥	٢٤	٢٣٪	التدوير الوارد فيه قرين خصوصية المستخدم لأنه يندر فيه التدوير كالمديد
الإسلامى	الرجـــز	٣٩٣	-	-	نسبة التدوير فيه نادرة جداً
جريـــر	المنســـرح	٣٣٣٩	٣١٥	١٠٪	قليلة
الفـــرزدق	المتقـــارب	٥٣٤٩	٥٣٠	١٠٪	قليلة
الأخطـــل	الخفيـــف	١١٦٠١	٤٩١٧	٤٢٪	مرتفعة
عمر بن أبي ربيعة					
العباسى					
أبـــو العتاهيـــة					
أبـــو تمـــام					
البحـــتري					
المتنبـــى					
أبـــو فـــراس					
أبو الحسن التهامي					
ربيعـــة الرقـــى					
البـــاهلى					
أبـــن المعـــتز					
أبـو العـلاء المعـري					
الأندلسى					
ابـــن زيـــدون					
ابـــن خفاجـــة					
ابـــن هـــانىء					
المملوكى					
البوصـــيري					
ابـــن نباتـــه					
الحديث					
أحمـــد شـــوقى					
إبراهيـــم نـــاجى					
عزيـــز أباظـــة					
حســـين عـــرب					
الحسانى عبد الله					
عبد اللطيف عبد الحكيم					
عبد الله باشراحيل					

نسبة التدوير فى المجزوءات وقصار الأوزان

الوزن المجزوء والقصير	عدد الأبيات	عدد التدوير فيه	النسبة
الهزج	٤٠٠	١٢١	٣٠٪ تقريباً
المجتث	٧٨٤	٧٥	١٠٪ تقريباً
المقتضب	٢٤٠	١٩	٢٪ تقريباً
مجزوء الرجز	١٠١٦	٢٩٧	٢٩٪ تقريباً
مجزوء الكامل	٣٣٥٨	١٧٦٣	٥٣٪ تقريباً
مجزوء الوافر	٥٩٥	٢٠٥	٣٤٪ تقريباً
مجزوء الرمل	١٥٠٦	٧١٤	٤٧٪ تقريباً
مجزوء الخفيف	٤٠٩	١٠٩	٢٧٪ تقريباً
مجزوء البسيط	٧٥	٦ -	٨٪ تقريباً
المجموع الكلي	٨٣٨٣	٣٣٠٩	٣٩٪

بحـــر الطـــويـــل

العصـــر	عدد الأبيات الطويل	عدد الأبيات المدورة	نسبة التدوير	ملاحظـــات
الجـــاهلى	٢٢٩٦	١	نادرة	
الأمـــوى	٩٩٧١	١٢	نادرة	
العباســـي	١٤٨٧٨	٣٧	نادرة	
الأندلســـي	٣٥٧٨	١	نادرة	
المصري المملوكى	٣٩٢١	١	نادرة	
الحديـــث	١٩٩٤	–	–	
المجمـوع الكلـي	٣٦٦٣٨	٥٢	٠,١٪	

الوافـــر

العصـــر	عدد أبيات الوافر	عدد الأبيات المدورة	نسبة التوريد	ملاحظـــات
الجـــاهلى	١٥٩٧	–	–	
الأمـــوى	٢٦٤٤	١	نادرة	
العباســـي	٥٦٨٣	٣١	نادرة	
الأندلســـي	٢٧٧	–	–	
المملوكـــى	٩٣٢	١	نادرة	
الحديـــث	١٤٧٣	٢	نادرة	
المجمـوع الكلـي	١٢٦٠٦	٣٥	٠,٣٪	

بحـــر البسيـط

العصـــر	عدد الأبيـات	التدوير	نسبتـه	ملاحظـــات
الجـــاهلى	٨٨٦	٤	نادرة	
الأمـــوى	٢٤٨٦	–	–	
العباســـي	٢٠٩٢	٣٩	نادرة	
الأندلســـي	٨٠٥	٧	نادرة	
المصرى المملوكى	٣٤٥٦	٩	نادرة	
الحديـــث	٢٣٨٥	٦	نادرة	
المجمـوع الكلـي	١٢١٢٠	٦٥	٠,٥٪	

الكامـــل

العصـــر	عدد الأبيات الكامل	التدوير	نسبتـه	ملاحظـــات
الجـــاهلى	٩١١	٣	نادرة	
الأمـــوى	٣٣٦٤	١	نادرة	
العباســـي	١٠٠٤٢	١٥٩	نادرة	
الأندلســـي	٢٨٧٦	٣٤	نادرة	
المملوكـــى	٣٢٣٢	٢٤	نادرة	
الحديـــث	٤٩٦٠	٤٥	نادرة	
المجمـوع الكلـي	٢٥٣٨٥	٢٦٦	١٪	

السـريـــع

العصـــور	عدد الأبيات السريع	التدوير	نسبتـه	ملاحظـــات
الجـــاهلى	١٨٤	١٥		
الأمـــوى	٧٤	٢ –		
العباســـي	١٨٢٠	٧٦		
الأندلســـي	٣٠١ –	٧ –		
المملوكـــى	٩٧٥ –	١٢		
الحديـــث	١١١٥	٥		
المجمـوع الكلـي	٤٤٦٩	١١٧	٢,٦٪	

الرمـــل

العصـــر	عدد الأبيات الكامل	التدوير	نسبتـه	ملاحظـــات
الجـــاهلى	١٢١	–	–	
الأمـــوى	١٧٧	١	نادرة	
العباســـي	٤٨٥	٩	نادرة	
الأندلســـي	٢٨٩	١	نادرة	
المملوكـــى	٢٢٨	–	نادرة	
الحديـــث	٢٩٨٣	٣١	نادرة	
المجمـوع الكلـي	٣٩٧٧	٤٢	١٪	

التدوير في المديد

العصر	عدد الأبيات المدير	عدد أبيات التدوير فيه	نسبة التدوير فيه	ملاحظات
الجاهلى	–	–	–	الاستغناء بالرمل عنه فهو مثله
الأموى	٩٦	١	نادرة	مجزوءا وقريبا منه تاما
العباسي	٢٦٣	١	نادرة	والتدوير الوارد فيه قرين
الأندلسي	٧١	١	نادرة	خصوصية المستخدم لا قرين
المصرى المملوكى	٢١٦	١٨	نادرة	هذا البحر وقد دور الشاعر الحديث
الحديث	٦٤	٥٠		[عبد اللطيف عبد الحكيم]
المجموع الكلي	٧٠٠	٧١	نادرة	٥٠ مرة في قصيدة واحدة

التدوير فى المتدارك

العصر	عدد الأبيات المدير	عدد أبيات التدوير فيه	نسبة التدوير فيه	ملاحظات
الجاهلى	–	–	–	التدوير الوارد فيه قرين
الأموى	–	–	–	خصوصية للمستخدم لا قرين
العباسي	–	–	–	مذاق البحر ولذلك لم يدور الا
الأندلسي	–	–	–	(الحساني عبد الله) الشاعر
المصرى المملوكى	٨	–	–	الحديث (٢٤) مرة في قصيدة واحدة
الحديث	٩٧	٢٤	–	
المجموع الكلي	١٠٥	٢٤	٢٣٪	

التدوير فى الرجز

العصر	عدد الأبيات الرجز	عدد أبيات التدوير فيه	نسبة التدوير فيه	ملاحظات
الجاهلى	–	–	–	لا تدوير فيه بسبب تعدد
الأموى	–	–	–	أطواله ما بين تام ومجزوء
العباسي	–	–	–	ومشطور ومنهوك + كم
الأندلسي	–	–	–	الزحافات التى تدخل فيه ولا
المصرى المملوكى	–	–	–	تدخل فى وزن آخر والتى
الحديث	–	–	–	تغير من بنية تفعيلاته وتحول
المجموع الكلي	٣٩٣	–	–	دون تحقق التدوير فيه.

التدوير في المنسرح

العصر	عدد أبيات المنسرح	عدد أبيات التدوير	نسبة التدوير	ملاحظات
الجاهلى	٩٢	٢١		
الأموى	١٥٠	١٣		
العباسي	١٨٧٧	٢٠٠		
الأندلسي	٦٢	٦		
المصرى المملوكى	٤١١	٢٩		
الحديث	٧٧٧	٤٦		
المجموع الكلي	٣٣٣٩	٣١٥	١٠٪ تقريبا	

التدوير فى المتقارب

العصر	عدد أبيات المتقارب	عدد أبيات التدوير	نسبة التدوير	ملاحظات
الجاهلى	٦٢٩	١٤٠		
الأموى	٣٤٠	٤٠		
العباسي	٢٣١٦	٢٨٥		
الأندلسي	٨٠١	٤١		
المصرى المملوكى	٣٨٥	٩ -		
الحديث	٤٧٨	١٥		
المجموع الكلى	٥٣٤٩	٥٣٠	١٠٪ تقريبا	

التدوير فى الخفيف

العصر	عدد أبيات الخفيف	عدد أبيات المدورة	نسبة التدوير	ملاحظات
الجاهلى	٣٤٦	١٨٧		
الأموى	٧٦٧	١٦٠		
العباسي	٤٧٩٤	٢٢١٩		
الأندلسي	٣٣٥	١٠٣		
المصرى المملوكى	١٨٤٢	٦٩٦		
الحديث	٣٥١٧	١٥٥٢		
المجموع الكلي	١١٦٠١	٤٩١٧	٤٢,٣٨٪	

احصائية تبين اختلاف نسب التدوير بين الشعراء في بحر الخفيف

الشاعر	عدد أبياته من الخفيف	المدور منها	نسبة التدوير	العصر الذي ينتمي إليه الشاعر
الأعشى	١٧١	١٣٢	٧٧٪	الجاهلي
عمر بن أبي ربيعة	٧٦٣	٢٣٠	٣٠٪	الإسلامي
أبو نواس	٣٩٢	١٣٥	٣٤٪	العباسي
البحتري	٣٠١٣	٩٩٢	٣٣٪	العباسي
المتنبي	٤٧٤	٢١٧	٤٦٪	العباسي
ابن سهل	٨٣	٣٥	٤٢٪	الأندلسي
ابن هانيء	١٢٠	٤٧	٣٩٪	الأندلسي
شوقي	١١٠٠	٣١٣	٢٨٪	الحديث
أبو القاسم الشابي	٧٥٠	٤٦٩	٦٣٪	الحديث

المجموعة (جـ) إحصائيات التدوير في شعر أبي القاسم الشابي

البحور التامة

البحور ذات الشطر من إجمالي ٢٥٥٢ تامة ١٦٩٨ مدور ١٠٣٤	عدد القصائد	عدد المقطوعات	عدد النتف	عدد أبيات البحر إجمالاً	نسبتها البحور التامة	نسبتها إلى الشعر كله	عدد الأبيات المدورة	نسبتها إلى المدور التام	نسبتها إلى المدور كله	نسبتها إلى الشعر كله	ملاحظات نسبة التدوير في البحور
البحور التامة	٢٦	–	٣	١٦٩٨	١٠٠٪	٦٦,٥٤	٤٩٨	١٠٠٪	٤٨,١٦	١٩,٥١	
الخفيف	٢٦	–	٣	٧٥٠	٤٤,١٧	٢٩,٣٩	٤٦٩	٩٤,١٨٪	٤٥,٣٦	١٨,٣٨	
المتقارب	١١	–	–	٣٣٥	١٩,٧٣	١٣,١٣	٨ –	١,٦١٪	٠,٧٧	٠,٣١	
الكامل	١٣	–	١	٣٠٨	١٨,١٤	١٢,٠٧	١٢ –	٢,٤١٪	١,١٦	٠,٤٧	
المتدارك	١	–	–	٣٠	١,٧٧	١,١٨	٦ –	١,٢٠٪	٠,٥٨	٠,٢٤	
السريع	٢	–	١	٣٣	١,٩٤	١,٢٩	٢ –	٠,٤٠٪	٠,١٩٪	٠,٠٨	
الرمل	٥	–	١	٦٦	٣,٨٩	٢,٥٩	١ –	٠,٢٠٪	٠,١٠٪	٠,٠٤	
الطويل	٤	٢	٣	٦٥	٣,٨٣	٢,٥٥					
البسيط	٦	–	٢	١١١	٦,٥٤	٤,٣٥					
المجموع	٩٨	٢	١١	١٦٩٨	١٠٠٪	٦٦,٥٤ تقريباً	٤٩٨	١٠٠٪	٤٨,١٦	٨٩,٥٢	

البحور المجزوءة

البحور ذات الشطر من المجزوء ٨٥٤ المدور ٥٣٦	عدد القصائد	عدد المقطوعات	عدد النتف	عدد أبيات البحور المجزوءة إجمالاً	نسبتها إلى المجزوء	نسبتها إلى الشعر كله	عدد الأبيات المجزوءة المدورة	نسبتها إلى المدور المجزوء	نسبتها للمدور كله	نسبتها للشعر كله	
البحور المجزوءة	٢٤	–	١	٨٥٤	١٠٠٪	٣٣,٤٦	٥٣٦	١٠٠٪	٥١,٨٤	٢٠,٧٢	نسبة التنوين
الكامل	١٠	–	١	٤٦٢	٥٤,٠٩٪	١٨,١٠	٣٣٩	٦٣,٢٥٪	٣٢,٧٩	١٣,٢٨	
الرمل	٨	–	–	٢٣٠	٢٦,٩٣	٩,٠١	١٦٢	٣٠,٢٢٪	١٥,٦٧	٦,٣٥ –	
المجتث	٤	–	–	١٢٠	١٤,٠٥	٤,٧٠	٣٣ –	٦,١٦٪	٣,١٩ –	١,٢٩	
الخفيف	١	–	–	٢٤ –	٢,٨١	٠,٩٤	٢ –	٠,٣٧٪	٠,١٩	٠,٠٨	
مخلع البسيط	١	–	–	١٨ –	٢,١١	٠,٧١	لا يوجد				
المجموع	٢٤	–	١	٨٥٤	١٠٠٪	٣٣,٤٦	٥٣٦	١٠٠٪	٥١,٨٤	٢١,٠٠	تقريباً
المجموع العام للبحور التامة والمجزوءة	–	–	–	٢٥٥٢	–	–	١٠٣٤	–	–	٤١,٥٢	

احصائية لشعر أحمد شوقى

لبيان المرتبة التى تحتلها البحور الشعرية في شعره ونسب التدوير في كل منها

البحر الشعرى	المرتبة الشعرية التى يحتلها	عدد أبياته	عدد الأبيات المدورة منها	نسبة التدوير فيها	ملاحظات على نسبة التدوير
الكامل	الأولى	٢٧٢٤	٧	٠,٣٪	
الوافر	الأولى	١١٩٧	٢	٠,٢٪	
الخفيف	الثانية	١١٠٠	٣١٣	٢٨٪	
الرمل	الثانية	١٠٧١	–	نادرة	
البسيط	الثالثة	٩٣٥	٣	٠,٣٪	
الطويل	الثالثة	٨٣٢	٥	٠,٦٪	
مجزوء الكامل	الثالثة	٧٩٨	٤٤٦	٥٦٪	
المتقارب	الرابعة	٦٢٢	١٦	٢,٦٪	
الرجز	الرابعة	٥٢٦	٢	٠,٤٪	
مجزوء الرجز	الخامسة	٣٢٠	٦٠	١,٩٪	
السريع	الخامسة	٢٠٩	–	نادرة	
مجزوء الرمل	الأخيرة	١٣٩	٥٠	٣٦٪	
المقتضب	الاخيرة	١٢٣	١	٠,٨٪	
الهزج	الاخيرة	١٠٥	١٤	١٣,٣٪	
المجتث	الاخيرة	٩٦	٧	٧,٣٪	
مخلع البسيط	الأخيرة	٦٨	٣	٤,٤٪	
مجزوء الخفيف	الاخيرة	٦٧	١	١,٥٪	
المتدارك	الاخيرة	٥٥	–	نادرة	
مجزوء الوافر	الاخيرة	٤٠	١٠	٢,٥٪	
المجموع		١١٠٣٣	٩٤٠	٨,٥٪	

فهرس المصادر والمراجع

اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة وتاريخها
الإتجاهات في الشعر العربي المعاصر	د. عبد الحميد جيده	ط مؤسسة نوفل بيروت لبنان ١٩٨٠
الأصوات اللغوية	د. ابراهيم أنيس	ط دار المعارف
البنية الإيقاعية للشعر العربي	د. كمال أبو الديب	ط دار العلم للملايين ١٩٨١م
التدوير وبحور الشعر	د. أبو فراس الحمدانى	مجلة جامعة الملك سعود المجلد السادس - الآداب (٢) ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م
التدوير في الشعر العربي دراسة في النحو والمعنى والإيقاع.	د. أحمد كشك	الأولى ١٤١٠ - ١٩٨٩م
دراسات في النص الشعري	د. عبده بدوي	ط دار الرفاعي بالرياض ط الثانية ١٩٨٤م
ديوان إبراهيم ناجي (مجموعة دواونيه)	إبراهيم ناجي	ط دار العودة بيروت لبنان.
ديوان أحمد شوقي	أحمد شوقي	ط دار الفكر للطباعة والنشر.
ديوان ابن زيدون	ابن زيدون شرح وتحقيق محمد سيد كيلاني	سلسلة تراث العرب ط مصطفى البابي الحلبي ١٩٦٥م.
ديوان ابن المعتز	ابن المعتز تقديم كرم البستاني	ط دار صادر بيروت
ديوان ابن نباته	ابن نباته المصري	ط دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان

اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة وتاريخها
ديوان ابن هانيء	ابن هانيء الأندلسي	ط دار العودة بيروت لبنان ١٩٩٧م، ط دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٨
ديوان أبي تمام	أبي تمام شرح وتعليق شاهين عطية	ط الأولى بيروت لبنان ١٩٦٨م
ديوان أبي القاسم الشابي	أبو القاسم الشابي تقديم د.عز الدين إسماعيل	ط دار العودة بيروت ١٩٩٧م
ديوان أبي نواس	أبو نواس تحقيق وشرح أحمد عبد المجيد الغزالي	ط دار الكتاب العربي بيروت لبنان
ديوان الأعشى	الأعشى (ميمون بن قيس)	ط دار صادر بيروت لبنان جـ١ ١٩٦٦م
ديوان البحتري	البحتري	ط دار صادر بيروت ١٩٦٠م ط دار بيروت للطباعة والنشر سنه ١٩٨٠
ديوان بشر بن أبى حازم	بشر بن أبي حازم تحقيق د. عزة حسن	د. ت.
ديوان البوصيري	شرف الدين البوصيري تحقيق محمد سيد كيلاني	ط مصطفى البابي الحلبى بالقاهرة ط الثانية ١٩٧٣م
ديوان عزيز أباظه (مجموعة دواوين)	عزيز أباظه	ط دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان
ديوان عفت سكون النار	الحساني حسن عبد الله	ط المدني بالعباسية (القاهرة)
ديوان عمر بن أبي ربيعة	عمر بن أبي ربيعة	الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م

اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة وتاريخها
ديوان الفرزدق	الفرزدق	ط دار صادر بيروت لبنان
ديوان المتنبي	المتنبي	ط دار القلم بيروت لبنان
ديوان مقام المنسرح	عبد اللطيف عبد الحليم	ط مكتبة النهضة المصرية ط الأولى سنه ١٩٨٩
ديوان اللزوميات	أبو العلاء المعرى تحقيق عبد العزيز الخانجي	ط مكتبة الخانجي بالقاهرة
ديوان هدير الصمت	عبد اللطيف عبد الحليم	ط مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٧م
شرح ديوان أبي العتاهية	أبو العتاهية	ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ١٩٨٥م
شرح ديوان جرير	جرير شرح وتقديم د. مجدي محمد ناصر الدين	ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ١٩٨٦م
شرح ديوان الخنساء	شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي	ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٥م
شرح ديوان عنترة	عنترة بن شداد	ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان
الشعراء الأعلام في سورية	د. سامي الدهان	ط دار الأنوار ببيروت ط ٣ سنه ١٩٦٨م
الشوقيات	أحمد شوقي	ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
كتاب العروض	أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش تحقيق أحمد عبد الدايم	ط مكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٢ - ١٩٨٥م

اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة وتاريخها
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده	ابن رشيق	ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان
قضايا الشعر المعاصر	نازك الملائكة	ط دار العلم للملايين بيروت لبنان ط الثامنة ١٩٦٢م.
الكافي في علم العروض والقوافي	أبى العباس أحمد بن شعيب القناتي تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي	ط مكتبة محمد علي صبح القاهرة سنه ١٩٧٣م.
المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها	د. عبد الله الطيب النجار	ط دار الفكر بيروت لبنان ط الثانية ١٩٧٠
منهاج البلغاء وسراج الأدباء	حازم القرطاجني تحقيق محمد الحبيب بن الخواجة	ط دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط الثالثة ١٩٨٦
موسيقى الشعر العربي	د. إبراهيم أنيس	ط الأنجلو المصرية ط الخامسة
موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور	د. صابر عبد الدايم	ط مكتبة الخانجي بالقاهرة
موسيقى الشعر العربي مشروع دراسة علمية	د. شكري عياد	ط دار المعرفة بالقاهرة ط الثانية سنه ١٩٧٨م

فهـرس الموضـــوعات

الموضـوع	رقم الصفحة
التمهيد	٨٨٥
التدوير والشعر العربى	٨٨٥
تحديد مفهوم التدوير	٨٨٥
أصالة التدوير فى الشعر العربي	٨٨٧
تفاوت ظاهرة التدوير فى الشعر	٨٩٥
الأسباب والدوافع التى تزيد من إمكانية التدوير فى البحر الشعري	٨٩٧
الأسباب التى تحول دون تحقق التدوير	٨٠٩
كيفية تحديد نسبة التدوير فى البحور الشعرية	٩١١
البحور التى يكثر فيها التدوير وأسباب ذلك	٩١٢
البحور التى يقل فيها التدوير وأسباب ذلك	٩١٥
البحور التى يندر فيها التدوير وأسباب ذلك	٩١٨
العصور وظاهرة التدوير	٩١٩
سر التفاوت بين الشعراء فى التدوير على الرغم من اشتراكهم فى النظم من بحر شعرى واحد	٩٢٠
الشعراء الذين يغلب عليهم الجنوح إلى التدوير	٩٢٢
الشعراء الذين لايغلب عليهم الجنوح إلى التدوير.....	٩٢٣
الإحصائيات الخاصة بالبحث	٩٢٥
فهرس المصادر والمراجع	٩٣٧
فهرس الموضوعات	٩٤١